

جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية



مذكرة ماستر

العلوم الإنسانية والاجتماعية

تاريخ

تاريخ الوطن العربي المعاصر

رقم:.....

إعداد الطالب (ة):

رميساء بوذن

يوم: 1/6/2025.....

إيديولوجية الثورة الجزائرية في استقطاب الشخصيات الأوروبية
(إنريكو ماتيني أنموذجا)

لجنة المناقشة:

رئيسا	محمد خيضر بسكرة	د/حليس اسمهان
مشرفا	محمد خيضر بسكرة	د/سلطان نجاح
مناقشا	محمد خيضر بسكرة	د/حوفاني أسماء

السنة الجامعية: 2024-2025

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

"اقرأ باسم ربك الذي خلق
الإنسان من علق اقرأ وربك الأكرم الذي علم
بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم"

[العلق: 1-5]

شكر وعرفان:

قال تعالى: ﴿لَيْنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾

الحمد لله منير الدرب ملهم الصبر الحمد لله الذي أنعم علينا بنعمة العلم ونشكر الله عز وجل الذي مكننا من تخطي المصاعب وإعانتنا على إتمام هذا العمل على أحسن حال

الحمد لله الذي هدانا لهذا والصلاة والسلام على خير الأنام رسول الله

يطيب لنا أن نقدم بجزيل الشكر وفائق التقدير والامتنان إلى

الأستاذة المشرفة " د/سلطان نجاح "

لتفضلها بالإشراف على هذه المذكرة والشكر الجزيل لمجهوداتها التي رافقتنا طيلة العمل

كما نشكر كل من ساهم في هذا العمل

ومد لنا يد العون من قريب أو بعيد

إهداء

﴿وَأَخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾

الحمد لله عند البدء وعند الختام

من قال أنا لها نالها

لقد كانت طريقنا طوية مليئة بالإخفاقات والنجاحات فخورين بكفاحنا لتحقيق أحلامنا

لحظة لطلما انتظرتها وحلمت بها في حكاية اكتملت فصولها

وفي اللحظة أكثر فخرا أهدي عملي هذا إلى أبي العزيز مصدر فخري وسندي الدائم، يامن

علمتني القوة والصبر، كنت دائما لي قدوة ومصدرا للتحفيز، شكرا لثقتك بي لنصائحك ولحبك

الذي منحني القوة لأواصل هذا النجاح هو ثمرة دعمك وتضحياتك.

إلى من سجدت لله تدعوه في سرها وجهرها إلى من سهرت لتحمل

عني تعبتي ومسحت بيدها دموعي

إلى أمي الحبيبة فرحتي لا تكتمل إلا برؤية دموع السعادة في عينيك

إلى إخوتي الأعزاء أنتم السند والدعم شكرا لوجودكم الدائم بجاني ولحبكم الذي يمنحني القوة

حفظكم الله ووفقكم

إلى صديقاتي الذين جعلوا هذه الرحلة أكثر متعة واقل صعوبة شكرا لكل لحظة ودعم لكل كلمة

مشجعة ولكل الذكريات الجميلة التي صنعناها معا

ملخص:

سعت الثورة الجزائرية لربط شبكة من العلاقات الدولية في إطار التعريف بالقضية الجزائرية لكسب الأنصار والمؤيدين لفكرة حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره، وبالفعل تمكنت من ذلك بعد أن اعتنقت العديد من الشخصيات الأوروبية مبادئ ثورتنا وآمنت بها، وكان انريكو ماتيني أحد أهم الوجوه الإيطالية التي وقفت في وجه العدو الفرنسي وأعلن انحيازه ومناصرته للجزائر ودفع حياته ثمنا لذلك فكان مثالا للإنسانية الحقة والرجولة الفذة.

Abstract:

The Algerian revolution sought to establish a network of international relations within the framework of publicizing the Algerian cause to gain supporters and advocates for the idea of the Algerian people's right to self-determination. Indeed, it succeeded in doing so after many European figures embraced and believed in the principles of our revolution. Enrico Mattei was one of the most important Italian figures who stood in the face of the French enemy and declared his bias and support for Algeria, paying with his life as a price for that, He was an example of true humanity and exceptional manhood.

فهرس المحتويات:

الصفحة	الموضوع
	الشكر والعرفان
	الإهداء
	ملخص
	فهرس المحتويات
أ-هـ	مقدمة
28-6	الفصل الأول: جهود دبلوماسية الثورة الجزائرية في أوروبا
	تمهيد
16-8	أولاً: نشاط فيدرالية جبهة التحرير الوطني في الخارج
10-8	1: نشأة الفدرالية وتطورها.
16-10	2: الهياكل المادية والبشرية
21-17	ثانياً: إستراتيجية فيدرالية جبهة التحرير في كسب العطف الدولي
18-17	1: التعريف بالقضية الجزائرية في برنامج الفدرالية
21-18	2: مكاسب الفدرالية بفرنسا ودول الجوار الفرنسي
25-22	ثالثاً: حضور الدبلوماسية الجزائرية في جنوب أوروبا
23-22	1: اسبانيا
25-23	2: فرنسا
28-26	رابعاً: بعض الشخصيات الأوروبية الداعمة للثورة الجزائرية
	خلاصة
40-30	الفصل الثاني: ايطاليا والثورة الجزائرية أبعاد التقارب وآفاق التعاون
	تمهيد
37-32	أولاً: الحضور الدبلوماسي والإعلامي للقضية الجزائرية بإيطاليا

35-32	1: دبلوماسيا
37-35	2: إعلاميا
38	ثانيا: الموقف الرسمي الايطالي من الثورة الجزائرية
40-39	ثالثا: الموقف الغير رسمي الايطالي من الثورة الجزائرية
	خلاصة
49-42	الفصل الثالث: موقف إنريكو مايتي من الثورة الجزائرية
	تمهيد
45-44	أولا: التعريف بشخصية إنريكو مايتي
44	1: مولده ونشأته
45-44	2: تعليمه وتكوينه
49-46	ثانيا: جهود إنريكو مايتي في دعم الدبلوماسية الجزائرية
	خلاصة
أ-ب	الخاتمة
62-55	الملاحق
68-62	قائمة المصادر والمراجع

مقدمة

أدركت جبهة التحرير الوطني تماما الإدراك أن الاعتماد على المواجهة العسكرية لحسم المعركة مع الاستعمار الفرنسي رهان غير كاف، لذلك كان عليها أن تتطرق للفضاء الدبلوماسي خارجيا، مما يمنح القضية الجزائرية مساحة أكبر للنجاح، ومن عمق القارة الأوروبية بدأت أنشطة الثورة الجزائرية تنتشر في جميع أنحاء العالم بحثا عن شرعية تمكنها من اقتصاص حقوقها ومطالبها، من خلال إقامة صداقات مع العديد من النشطاء والمؤثرين سياسيا في القرار الأوروبي.

مثلت إيطاليا منعرجا جديدا في السياسة الدولية للثورة الجزائرية وأحد المنافذ التي حاولت من خلالها الدخول للعمق الأوروبي باعتبارها إحدى جارات فرنسا وأحد أبرز القوى الغربية وعلى أساس هذا الاعتبار توجهت جهود الثورة الجزائرية إليها بحثا عن الدعم اللوجستي. وفي جهودها لاختراق الأوساط الإيطالية الفاعلة تمكنت جبهة التحرير الوطني من إبرام علاقات ثنائية وأخرى متعددة الأطراف مع شخصيات كان إنريكو ماتيني، صديق الثورة الجزائرية من أبرز الشخصيات التي استقطبتها الثورة الجزائرية فكان من أبرز المدافعين عنها واستفادت الجزائر من خبرته الطويلة في السلك الدبلوماسي والاقتصادي من استخدامه مستقبلا في صفقات التفاوض مع العدو الفرنسي فكان سديد الرأي وأمين الموقف صريح الرؤية. عليه جاءت دراستنا بعنوان: إيديولوجية الثورة الجزائرية في استقطاب الشخصيات الأوروبية (إنريكو ماتيني أنموذجا) والتي سوف ننطلق في معالجتها من الإشكالية التالية: إشكالية الدراسة:

- ماهي الجهود التي قدمها إنريكو ماتيني لدعم الثورة الجزائرية؟

وللإحاطة بالموضوع من مختلف زواياه رأينا من الضروري تفكيك الإشكالية إلى أسئلة

فرعية وهي:

1. كيف استطاعت الثورة الجزائرية التأثير في المجتمع الأوروبي لخدمة قضيتها؟

2. ما هي الإستراتيجية التي اتبعتها فيدرالية جبهة التحرير الوطني في الخارج للانتشار في كامل التراب الأوربي؟

3. ما هي طبيعة العلاقات الجزائرية الإيطالية فترة الثورة التحريرية؟

4. من هو انريكو ماتيني؟ وكيف تمكنت الدبلوماسية الجزائرية من كسب نصرته؟

أسباب اختيار الموضوع:

أ. أسباب ذاتية:

- الميول الشخصي للدراسة والبحث المواضيع ذات بعد التاريخي والدبلوماسي.
- اهتمامنا الكبير بالنشاط الخارجي لدبلوماسية جبهة التحرير الوطني في كسب أقطاب من أوروبا الجنوبية في دعم الثورة الجزائرية.
- معرفة العلاقات الخارجية للثورة.

ب. أسباب موضوعية:

- معرفة الدور الذي خاضته الدبلوماسية الجزائرية في الخارج في سبيل تحقيق دعم أمثل للقضية الجزائرية.
- تسليط الضوء على نشاط الذي قدمه الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني في دول أوروبا والوقوف على المخاطر التي اعترضته.
- التعرف على شخصية إنريكو ماتيني والجهود التي قدمها للثورة الجزائرية.
- الوقوف على شبكة العلاقات الدولية التي شكلتها الثورة الجزائرية مع الشخصيات الغربية خاصة منها النافذة والمؤثرة في الرأي العام الأوربي.

أهمية الدراسة أو الموضوع:

- الوقوف على حجم الدعم الايطالي للثورة الجزائرية.
- الكشف عن أهمية الدبلوماسية الجزائرية وقوتها في تأثير الرأي العام العالمي لكسب الدعم المطلوب.

- التعرف على بعض من أصدقاء الثورة الجزائرية من غير العرب والمسلمين.

أهداف الدراسة:

- إثراء البحوث التاريخية التي تطرقت في مضامينها للثورة الجزائرية بما فيها جهود جبهة التحرير الوطني على الصعيد الأوروبي.
- تثمين جهود رجالات الثورة الجزائرية وتثمين مكاسبهم ونجاحاتهم العظيمة التي نعتبر انريكو ماتيني أحد أهم صورها فإقناع شخص يختلف عنك إيديولوجيا وعقائديا ولغويا بعدالة مطلبك هو أمر في غاية الأهمية ودليل على جدارتك في النضال.

المناهج المتبعة:

لمعالجة موضوعنا هذا وللإجابة عن التساؤلات المطروحة في الإشكالية تم الاعتماد مناهج أساسية كان أهمها المنهج التاريخي إذ أنه حتمية تقتضيها طبيعة الدراسة وضروري في سرد الأحداث وفق تسلسل كرونولوجي.

بالإضافة إلى ذلك المنهج الوصفي حيث تم استخدامه لوصف العلاقات الجزائرية مع إيطاليا.

أخيراً المنهج التحليلي الذي ساعدنا على تحليل الأحداث بشكل موضوعي بعيداً عن التحيز.

الدراسات السابقة:

فيما يتعلق بالدراسات السابقة التي أطلعت عليها يوجد:

- الأطروحة للدكتور أحمد بن فليس، السياسة الخارجية للثورة الجزائرية الثابت والمتغيرات (1954-1962) التي نوقشت في جامعة الجزائر ففيها كل ما يخص السياسات التي انتهجتها الثورة الجزائرية سواء اتجاه الدول الغربية (أمريكا ودول كتلة أوروبا الغربية) و دول العالم الثالث ككل .

- دراسة الأستاذ فاتح زياني، مساهمة جبهة التحرير الوطني بفرنسا في الثورة التحريرية (1954-1962) وهي مذكرة نوقشت في جامعة باتنة، والتي تتكلم عن نشأة فيدرالية جبهة التحرير الوطني، وتنظيمها الهيكلي التي مرت بها الفيدرالية وشبكات الدعم والإنسان ودورها في مساعدة فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا.

خطة الدراسة:

قسمت دراستي إلى مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة إضافة إلى الملاحق وقائمة ببليوغرافية لأهم المصادر والمراجع.

مقدمة كانت تمهيد للموضوع، الفصل الأول كان بعنوان جهود دبلوماسية الثورة الجزائرية في أوروبا تكون من العنصر الأول حمل عنوان: نشاط فيدرالية جبهة التحرير الوطني في الخارج الذي تكون من نقطتين نشأة الفدرالية وتطورها والهيكل المادية والبشرية، أما العنصر الثاني فكان إستراتيجية فيدرالية جبهة التحرير في كسب العطف الدولي الذي بدوره شمل نقطتين التعريف بالقضية الجزائرية في برنامج الفدرالية ومكاسب الفدرالية بفرنسا ودول الجوار الفرنسي. ثالث عنصر يخص حضور الدبلوماسية الجزائرية في جنوب أوروبا إسبانيا والبرتغال فرنسا، أما رابع عنصر حول بعض الشخصيات الأوروبية الداعمة للثورة الجزائرية.

الفصل الثاني جاء بعنوان: إيطاليا والثورة الجزائرية أبعاد التقارب وآفاق التعاون، شمل الحضور الدبلوماسي والإعلامي للقضية الجزائرية بإيطاليا، والموقف الرسمي الإيطالي من الثورة الجزائرية والغير رسمي.

الفصل الأخير كان حول موقف إنريكو مايتي من الثورة الجزائرية، العنصر الأول فيه حول التعريف بشخصية إنريكو مايتي ثم جهود إنريكو مايتي في دعم الدبلوماسية الجزائرية.

وخلصنا في هذه الدراسة لخاتمة أبرزنا من خلالها أهم الاستنتاجات التي توصلنا إليها كمحاولة للإجابة عن الإشكالية الرئيسية والتساؤلات المرتبطة وبعض الملاحق وقائمة المصادر والمراجع.

صعوبات الدراسة:

- لا يخلو أي بحث علمي من عراقيل تواجه الطالب وعليه ذلك فقد واجهت خلال إنجازي لهذا الموضوع جملة من المصاعب أهمها:
- قلة المراجع المتعلقة بالموضوع.
 - أغلب المصادر والمراجع باللغة الأجنبية.

الفصل الأول:

جهود دبلوماسية الثورة الجزائرية في أوروبا

تمهيد:

باندلاع الثورة الجزائرية في الفاتح من نوفمبر 1954م سطرت لها جبهة التحرير الوطني الممثل الشرعي والوحيد للشعب الجزائري الخطوط العريضة للكفاح العسكري والسياسي ومن أهم المرتكزات التي أولت لها الثورة الجزائرية اهتمامها البعد الدولي للقضية لذلك توجهت الأنظار صوب القارة الأوربية على وجه الخصوص لكسب الأنصار وتقويض الدعاية الفرنسية هناك.

فاتسمت توجهات السياسة الخارجية لجبهة التحرير الوطني بالوضوح والدقة حيث سعت بكل جهد إلى تدويل القضية الجزائرية وقد اعتمدت في ذلك على إقامة علاقات قوية مع مختلف الدول التي تؤمن بنصرة قضايا تقرير المصير لتوعية هذه الدول وشعوبها بحقيقة ما يعانيه الشعب الجزائري.

أولاً: نشاط فيدرالية جبهة التحرير الوطني في الخارج

1: نشأة الفدرالية وتطورها

ترجع الجهود الأولى لتأسيس الفيدرالية لنهاية عام 1954 وبداية 1955م⁽¹⁾، حيث تعود عملية التأسيس بالدرجة الأولى لدور اتصال بين الجالية الجزائرية المغتربة وجبهة التحرير الوطني عن طريق المجاهد محمد بوضياف⁽²⁾، الذي هياً إلى عقد اجتماع سري في لوكسمبورغ مع أوائل المناضلين من أجل حركة انتصار الحريات الديمقراطية، حيث تم الاتفاق على ضرورة تشكيل نواة أولى للفيدرالية داخل التراب الفرنسي⁽³⁾

وقد اجتمع السيد "محمد بوضياف" مع "مراد طربوش" بسويسرا حيث أسند له محمد بوضياف مهمة بعث خلايا تابعة لجبهة التحرير في فرنسا لكن مراد طربوش لم يسعفه الحظ إذا سرعان ما وقع في يد البوليس الفرنسي مطلع شهر أفريل عام 1955م، وكان هذا الاعتقال بمثابة الضربة الموجهة لجبهة التحرير الوطني لفرنسا⁽⁴⁾.

إذن يتضح لنا مما سبق أن جبهة التحرير الوطني قد حاولت بكل الطرق خلق جبهات عمل سياسي ودبلوماسي جديدة في الخارج بعد ما كان النشاط مقتصداً على الداخل وحاولت إنشاء أرضية جديدة ينطلق منها النشاط الدبلوماسي في العالم، فكانت الفيدرالية التي عملوا رجالا الثورة على تأسيس الثورة في الخارج هو أحد أوجه النضال وكان اختبار فرنسا استراتيجياً لأنهم أرادوا ضرب العدو في عنق داره وكسب مؤيدين لثورة الجزائرية في قلب الثورة الأوروبية.

(1) لزهري بديدة، فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا إشكالية التأسيس وتطور الهيكلية، مجلة البحوث والدراسات، ع11، السنة 08، 2011، ص264.

(2) محمد بوضياف: أحد مناضلي الثورة الجزائرية 1954م، ولد في 23 جوان 1919م بالحصنة ولاية المسيلة. ينظر: عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1981، ص20.

(3) سارة حداد، فيدرالية جبهة التحرير في فرنسا 1954-1962، مجلة القضايا التاريخية، ع01، 2016، ص174.

(4) لزهري بديدة، المرجع السابق، ص264.

كانت الفيدرالية أفقية التكوين (متعاطفين، منخرطين، مناضلين) وقد نشطت في التراب الفرنسي في 03 مناطق (باريس وضواحيها، ليون الوسط، مارسيليا الشمال الشرقي)، وكل منطقة كانت تقسم إلى نواحي، قطعات، قسامات، فرق، مجموعات، خلايا ومع توسع جبهة التحرير سوف تشمل الأولويات عام 1958م وست ولايات 1959م وسبعة في عام 1961م⁽¹⁾. هذا وقد واجهت الفيدرالية تحديات ومحطات صعبة حيث أكدت المعطيات أن عام 1956م كان صعبا على إطارات الثورة، وهذا ما أكد عليه بعض في الثورة، قدرت مديرية التنظيم أعداد أعضاء الحركة الوطنية بها بين 10 آلاف و15 ألف وكان عدد أعضاء جبهة التحرير من هذا القبيل⁽²⁾.

السيد صالح الوانشي⁽³⁾ تولى مسؤولية تنظيم جبهة التحرير الوطني في فرنسا وعند شهر ديسمبر 1956م قيادة لجنة التنسيق والتنفيذ وتعيين محمد البجاوي على رأس تنظيم فرنسا، حيث اعتبر البجاوي هذا التعيين خطوة مهمة بأمر العمل بفرنسا في جانفي 1957م، ولم يتمكن من وضع الأسس الصلبة لتنظيم الثورة لأنه تم اعتقاله في 26 فيفري 1957م⁽⁴⁾.

حيث تولى بصفة مؤقتة السيد بولحروف إدارة تنظيم إلى أن أقرت لجنة التنسيق والتنفيذ التي استقرت بالجمهورية التونسية تعيين عمر بوداود⁽⁵⁾ على رأس تنظيم فرنسا في

(1) عاشور شرفي، قاموس الثورة الجزائرية 1954-1962، تر: علام مختار، دار القصة، الجزائر، 2007، ص258.

(2) محمد حربي، جبهة التحرير الأسطورة والواقع، تر: كميل قيصر داغر، دار الكلمة للنشر، لبنان، 1983، ص137.

(3) **صالح الوانشي**: ولد صالح الوانشي في 21 جوان 1923 بقرية إميل مال ولاية تيزي وزو، تم إنتقل الى مستوطنة تيزي وزو في الثالثة من عمره، فقد والدته ذهبية فاسي بعد إصابتها بمرض التقييد عام 1928. نشأ في كنف أسرة ميسورة الحال، وقد تتلمذ على يد معلمته الفرنسية السيدة آسان طيلة مرحلته الابتدائية، التحق بحزب الشعب سنة 1942 رفقة زملائه بطلب من قيادة الحزب عن طريق مبعوثها بتيزي وزو، أصبح على إثرها حلقة وصل بين مناضلي خلية تيزي وزو وقيادة الحزب في الجزائر، التحق بجبهة التحرير الوطني كان منذ نهاية 1954، بشكل خفي مع عبد الحميد مهري وعبد المالك تمام وإيدير عيسات ولكونه كان ملاحقا وجد المساعدة من الأب "سكوتو". ينظر: بسمه فرحي، نظيرة شتوان، صالح الوانشي ودوره في الثورة التحريرية الجزائرية (1955-1957)، المجلة التاريخية الجزائرية، مج6، ع01، 2022، صص1184، 1186.

(4) لزه بديدة، المرجع السابق، ص265.

(5) **عمر بوداود**: عضو المجلس الوطني للثورة الجزائرية سنة 1959، مسؤول فيدرالية فرنسا لجبهة التحرير الوطني 1957، ولد في 5 ماي 1924 بتقزيرت ولاية تيزي وزو، بعد حصوله على شهادة إنهاء الدراسات الابتدائية، واصل دراسته في مدرسة

عام 1957م، حيث واجه عمر بوداود عراقيل جمة من ناحية لأنه كان عليه بعث تنظيمًا في مستوى تحديات الثورة وتشكل نواة حقيقية لجبهة التحرير بفرنسا وأوروبا⁽¹⁾.

2: الهياكل المادية والبشرية

حافظت الفيدرالية في سنواتها الأولى على ذات التقسيم الجغرافي والإداري الذي كان معمولًا به في فترة حزب الشعب (حركة الانتصار)، حيث قسم التراب الفرنسي⁽²⁾.

في سنة 1957م كانت جبهة التحرير الوطني تسعى في 03 مناطق: منطقة باريس المراكز والضواحي، منطقة الوسط وجنوب فرنسا، منطقة شمال وشرق فرنسا، تم تحويل تلك المناطق بعد ذلك إلى ولايات⁽³⁾.

وفي سنة 1960م وبداية 1962م كان التراب الفرنسي مقسماً إلى ست ولايات من خلال:

الولاية الأولى تشمل باريس وأحياءها الداخلية وتغطي 20 دائرة، والولاية الثانية تشمل محيط باريس، وأما الضواحي الكبرى فقد كانت دائماً الخزان المثالي الذي يورد لمنظمة الجبهة جزءاً كبيراً من قوتها العددية، وكانت الولاية الثالثة تغطي وسط فرنسا وتعتمد أساساً على تجمعات ليون وتليها الولاية 03 مكرر التي تشمل الإقليم الموجود جنوب خط بوردو - نيس، والرابعة تمتد من "بريتاني" إلى "لامور"، تليها الولاية 04 مكرر أو ولاية الشرق⁽⁴⁾.

=مختصة في زراعة الأشجار، غادر المدرسة في سن السابعة عشر، تعرف على حزب الشعب الجزائري من خلال صديق له جلب معه منشورات هذا الحزب، اعتقل في 31 ماي 1945، وسرح بعد قرار العفو في 1946، ينظر: عاشور شرفي، المرجع السابق، ص 186.

⁽¹⁾ لزهري بديدة، المرجع السابق، ص 266.

⁽²⁾ فاتح زيان، مساهمة فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا في الثورة التحريرية (1954-1962)، مذكرة ماجستير، تحت إشراف السبتي غيلاني، قسم التاريخ والآثار، جامعة باتنة، 2015/2016، ص 80.

⁽³⁾ عمر بوداود، خمس سنوات على رأس فيدرالية فرنسا "من حزب الشعب إلى جبهة التحرير الوطني مذكرات مناضل"، دار القصة للنشر، تر: أحمد بن محمد بكلي، طبعة خاصة لوزارة المجاهدين، الجزائر، 2007، ص 102.

⁽⁴⁾ علي هارون، الولاية السابعة حزب جبهة التحرير الوطني داخل التراب الفرنسي (1954-1962)، تر: الصادق عماري ومصطفى ماضي، دار القصة، الجزائر، 2007، ص 64.

وقصد تسهيل التواصل بين قيادات الولايات وتسيير عمليات المراقبة قسمت الولايات إلى والعمالات إلى مناطق والمنطقة إلى نواحي والناحية إلى قسّمات والقسمة إلى فروع والفرع إلى خلايا⁽¹⁾.

إن هذه البنية التنظيمية (الملحق 01) الرأسية لا تراعي التقسيم الأفقي الجغرافي بل تخضع لكثافة المهاجرين وأماكن تواجدهم وهو الذي يحدد مدى تمركز الفيدرالية وتوزيع نشاطها ومهامها ومن أهداف هذا التقسيم تخفيف العبء على المستويات القاعدية لتجنب الصدمات مع أجهزة الشرطة الفرنسية⁽²⁾.

فالخلية كانت تضم ثلاثة مناضلين وعلى رأسهم مسؤول الخلية والمجموعة متكونة من ثلاث خلايا على رأسها مسؤول المجموعة، وثلاث مجموعات تحت مسؤولية رئيس الفرع، ويمكن لكل مستوى في الترتيب العضوي أن يشمل على أكبر عدد من المستويات الأدنى منه مباشرة (كاستعمال القسمة على أكبر عدد من الفروع مثلا)⁽³⁾.

إذن يتضح لنا أن بناء وهيكله فدرالية جبهة التحرير الوطني في فرنسا كان في غاية الدقة والإحكام وكان مشروع تحرير الجزائر الهدف الأول والأوحد لمناضليها وهو ما جعلهم يحاولون بكل ما أوتوا من قوة اختراق العالم الغربي وتأسيس مناطق نفوذ لهم فيه حتى يتسنى ضرب العدو الفرنسي.

ومع زيادة عدد المنخرطين في صفوف جبهة التحرير الوطني فأصبح الفرع مثلا يشكل ثلاث مجموعات بدلا من مجموعتين ليصبح عدد أفرادها 100 عنصر وأصبحت القسمة تضم ثلاث فروع لتضم ثلاثة فروع لتضم ما بين 250 عنصرا إلى 300 عنصر والقطاع من ثلاثة فروع ليصل العدد إلى 900 عنصر ثم الناحية التي يتألف من ثلاث قطاعات كبرى ليصل تعداد عناصرها إلى 3000 عنصر، والمنطقة من ثلاث نواحي ليصل المجموع 9000 عنصر

(1) فاتح زياني، المرجع السابق، ص 83.

(2) فاتح زياني، المرجع نفسه، ص 83.

(3) علي هارون، المصدر السابق، ص 63.

ثم العمالة التي تضم منطقتين إلى ثلاثة مناطق 18000 عضو وأخيرا الولاية والتي تتكون من عاملتين لتضم 36000 عض، وهكذا توزع في كل ولاية 36000 عنصر يعملون لصالح فيدرالية جبهة التحرير الوطني⁽¹⁾.

إذن يتضح مما سبق أن التنظيم الإقليمي والإداري لفيدرالية جبهة التحرير الوطني في فرنسا خلال ثورة التحرير الجزائرية (1954-1962م) كان معظم الهيكلية والتنظيم منظم لعب دورا حاسما في دعم الثورة الجزائرية من داخل الأراضي الفرنسية، خاصة في أوساط المهاجرين الجزائريين الذين دعموها ماديا ومعنويا بتبرعاتهم.

أما بشريا كان النمط التنظيمي الذي تبنته جبهة التحرير الوطني في فرنسا مؤسسا من عناصر بشرية ثلاثة: المناضلين، المنخرطين والمتعاطفين ذلك هو الحزن البشري، كما يعتبر تنظيم جبهة التحرير الوطني نسخة طبق الأصل لما كانت عليه (ح.إ.ح.د)⁽²⁾.

1. **المتعاطفين:** تمثل فئة المتعاطفين العدد الأكبر من القوة العددية للجبهة، أي حوالي 50% ونجد في هذا الصنف عناصر قادمة من آفاق متنوعة كثيرا خصوصا في بداية التأطير، كما يمثلوا المتعاطفون عمليا حماية لابد منها للمناضلين، فمن غياب الشعب الذي يتحرك بينه المناضل الثوري كالمسكة في الماء فإن المتعاطفين يمثلوا ستارا للمناضلين الملتزمين خصوصا الإطارات والمجموعات المسلحة⁽³⁾.

2. **المنخرط:** إذ ترقى المتعاطف درجة صار منخرطا وتعد هذه المرحلة عملية فرز يتم من خلالها اختيار المناضلين من بين المنخرطين، فالإضافة إلى المقاييس التي يجب أن تتوفر في المتعاطف فإن المنخرط تفرض عليه المشاركة في التكوين النظري والعملية الذي يسمح حسب الحاجة بانتقاء أفضل العناصر وترقيتهم إلى مناضلين⁽⁴⁾ (الملحق 02).

(1) فاتح زياني، المرجع السابق، ص 84.

(2) عمر بوداود، المرجع السابق، ص 102.

(3) علي هارون، المصدر السابق، ص 62.

(4) فاتح زياني، المرجع السابق، ص 87.

3. المناضلون: بعد أن يظهر المنخرط الالتزام بالمبادئ الثورية تعمل فيدرالية الجبهة على ترقية لدرجة مناضل وقد يصبح حسب إمكاناته مسؤولاً أو قائد قسمة أو خلية⁽¹⁾، غير أن المناضلين هم الذين لعبوا الدور الرئيسي في منظمة فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا وكانوا يتخذون المهام المختلفة الأشد خطورة مما جعلهم العنصر المحرك للجالية الجزائرية التي كانوا لا تقاس طبيعتها في المعركة⁽²⁾ (الملحق 03) .

يمكننا القول بأن فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا اعتمدت على هيكل بشري واحد متكون من ثلاث فئات متعاطفين، مناضلين منخرطين حسب درجة انخراطهم والتزاماتهم داخل التنظيم، حيث أن المتعاطفين يقدمون دعماً معنوياً ومادياً بينما المناضلين هما النواة الصلبة للفيدرالية يتمتعون بثقة التنظيم ويكلفون بمهام دقيقة أو خطيرة، والمنخرطون هم أعضاء مسجلون ومنظمون داخل الفيدرالية يلتزمون بتعليمات التنظيم المحلي (الخلية أو القيم).

ولأن المال ضروري لتسيير الحروب فإن التواجد الكبير للمهاجرين الجزائريين بفرنسا يفسر نسبياً هذا التأكيد فإذا كانت البلدان الشقيقة والصديق قد عبرت عن تضامنها الكامل والدائم مع الثورة فإن الواقع عكس ذلك، فالمساعدات من قبلها كانت أقل بكثير من الوعود المعلنة يدعم الثورة مالياً لغاية 1961⁽³⁾.

لذا كانت أولوية المهام المساندة الفيدرالية من قبل قيادة الجبهة في الجزائر هي العمل لجمع الأموال من المهاجرين بكل الوسائل الممكنة⁽⁴⁾.

كما نجد من بين المهام المنوطة للاتحادية القيام بجمع الاشتراكات من العمال الجزائريين وإرسالها إلى جبهة وجيش التحرير الوطني لشراء الأسلحة والعتاد الحربي وتوزيعها على الولايات في داخل الجزائر، وقد قدر وزير العمل الفرنسي هذه الاشتراكات بمبلغ قدره 40

(1) فاتح زباني، المرجع السابق، ص 87.

(2) علي هارون، المصدر السابق، ص 63.

(3) المصدر نفسه، ص 65.

(4) فاتح زباني، المرجع السابق، ص 137.

مليار فرنك قديم أي 80 في المائة من مصادر الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية عام 1963⁽¹⁾ (الملحق 04)

حيث تذكر أن المهاجرين وفيدرالية الجبهة هما من يحملون عباً دعم الثورة وتغذيتها ماليا خصوصا في السنوات الأخيرة من الكفاح، كما كانت هناك لجان مالية محلية على مستوى المدن الفرنسية تجمع المال والنفقات وهناك أعضاء مال مسؤولون عند تسجيل كل المداخل والمصاريف وكانت كل النشاطات المالية تنفذ بسرية بسبب المراقبة الفرنسية، واعتبرت الفيدرالية أهم مصدر مالي للثورة.

وإن ضمان الأموال كان ضرورة ومهمة دائمة تبدأ من خلية الجميع إلى خلية التحويل والنقل خارج فرنسا وكانت أولى شروط الأمن السرعة في عملية الجمع وإيداعها آمنة بعيدة عن عيون الشرطة⁽²⁾، كان مبلغ الدعم لحزب جبهة التحرير الوطن تطور سنتي 1954-1955م تقريبا لا يساوي شيئا ومع تطور المنخرطين زاد الدعم المالي للمجهود الحزبي، وكان المدخول المالي خلال السداسي الأول لسنة 1957م قليلا، بحيث لم تحول الفيدرالية إلى خارج فرنسا سوى مبلغ 20 مليون فرنك، بينما حول مبلغ 163.000.000 فرنك من السداسي الثاني من نفس السنة، وفي عام 1958م حولت الفيدرالية مجموع 4.494.538.250 فرنك، وهذا ما يفسر تموقع حزب جبهة التحرير الوطني وهيكلته مال نهاية سنة 1958، ويمكن تلخيص حصيلة أموال فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا لغاية 1960⁽³⁾ (الملحق 05).

بفضل فيدرالية فرنسا استطاعت الثورة تجاوز محنتها المالية والحصول على مصدر ثابت يغذي نشاطها المتنوع في نشاطات شراء الأسلحة لدعم هيئاتها المختلفة وتعطي معظم ميزانية الحكومة المؤقتة التي استطاعت بها أن تؤمن احتياجاتها وتتولى الإنفاق على مؤسساتها

(1) علي تابليت، إتحادية فرنسا لجبهة التحرير الوطني "الولاية السابعة" 1959، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2020، ص14.

(2) علي هارون المرجع السابق، ص409.

(3) المرجع نفسه، ص410.

الثورية ووزاراتها وأهمها مصالح الوزارات ذات الطابع العسكري وأهمها MLBC، MDFA،
MALG، le GIG LEMG⁽¹⁾.

ووقعت بعض التحويلات البسيطة للأموال ولكنها لم تتعدى أبدا حدود الفروق المحلية،
ويمكننا تقييم المصاريف الشهرية لمختلف مصالح وهيئات فيدرالية فرنسا لجهة التحرير الوطني
في بداية 1961 كالتالي:⁽²⁾

- تنظيم (مداومة وتكاليف مختلفة للتسيير): 20,000,000 فرنك
- الصندوق الداخلي للضمان ولجنة إعانة المساجين: 72.000.000 فرنك
- جماعة محامي الحرب (لتكاليف التسيير): 9.800.000 فرنك
- المنظمين الخاصة: 1.500.000 فرنك
- الجمعية العامة للعمال الجزائريين: 800.000 فرنك
- الفرع الجامعي (الطلابي): 500.000 فرنك
- لجنة الصحافة: 850.000 فرنك
- مصالح الشبكات والخلايا: 3.500.000 فرنك
- الشباب المقاوم: 1.200.000 فرنك

تأسيسا لما سبق فتلك الفترة كانت الفيدرالية منظمة بشكل دقيق وهرمي يشبه إلى حد
كبير تنظيم الولايات داخل الجزائر وكان هناك نظام صارم للمحاسبة المالية يخضع المراقبة
من قبل القيادة المركزية.

⁽¹⁾ فاتح زياني، المرجع السابق، ص 142.

⁽²⁾ علي هارون، المصدر السابق ص 414-415.

تهدف جبهة التحرير الوطني إلى السيطرة على كافة جوانب حياة المهاجرين، هكذا تعمل لجان العدل المكلفة بحل النزاعات بين الجزائريين وإصدار الأحكام على الخونة والمخبرين هم هاجس حقيقي⁽¹⁾.

⁽¹⁾ Jean-Lug Einaudi, **La Batile de Paris**, place des martyrs- maison de la culture, Algerie, 1991, p31.

ثانيا: إستراتيجيته فيدرالية جبهة التحرير في كسب العطف الدولي

1: التعريف بالقضية الجزائرية في برنامج الفدرالية

ظهر التأييد الغربي مع السياسة الخارجية لجبهة التحرير الوطني في عدة أشكال⁽¹⁾، حيث عمل قادة الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني على إقامة مراكز وقواعد خلفية للثورة أطلق عليها اسم مكاتب وبعثات جبهة التحرير الوطني⁽²⁾.

وبهذا فالتمثيل الخارجي لجبهة التحرير وعملها الدبلوماسي لن يكون مقصورا حصرا على وزارة الشؤون الخارجية بل يضاف إلى هذه الجهود المآزرة في ميدان الفعاليات أو النشاطات الخارجية، كجهود المنظمات الجماهيرية، كاتحاد العمال واتحاد الطلبة المسلمين الجزائريين بين UGEMA (الأوجيما) وUGCA (الاتحاد العام للتجار الجزائريين)⁽³⁾.

قد واجهت جبهة التحرير الوطني المخطط الاستعماري على صعيد سياستها الخارجية وذلك على عدة محاور تتمثل في مهمة التعريف بالقضية الجزائرية، ومهمة الإعلام بأنشطتها العسكرية في الداخل، ومهمة جمع المساعدات اللازمة من صلاح ومال ودعم سياسي⁽⁴⁾.

من الدول التي ساندت وتعاطفت مع الدولة الجزائري مع جبهة التحرير في الخارج نجد:

- **إيطاليا:** حيث أسست جبهة التحرير الوطني أول مكتب لها بروما في منتصف سنة 1957م والذي ترأسه السيد صالح محبوبي تم خلفه الطيب بولحروف⁽⁵⁾.

(1) أحمد بن فليس، السياسة الدولية للحكومة المؤقتة الجزائرية 1958-1962، رسالة ماجستير في العلاقات الدولية، معهد العلوم السياسية، جامعة الجزائر، 1985، ص103.

(2) عمر بوضربة، دور مكاتب جبهة التحرير الوطني في حشد الدعم للقضية الجزائرية في بلدان غرب أوروبا 1955-1960، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، ع20، 2018، ص30.

(3) سليمان الشيخ، الجزائر تحمل السلاح أو زمن البقن، تر: محمد حافظ الجمالي، دار المصرية اللبنانية، بيروت، 2002، ص502.

(4) أحمد بن فليس، المرجع السابق، ص104-105.

(5) عبد القادر فكايير، مكاتب جبهة التحرير الوطني في الخارج ودورها في التعريف بالقضية الجزائرية (1954-1962)، مجلة مصداقية، مج03، ع03، 2021، ص48.

- إسبانيا: نظرا للقرب الجغرافي بين إسبانيا والجزائر حاولت الثورة للاستفادة من هذه الخاصية، حيث كانت إسبانيا من أهم المعابر لتمير الأسلحة التي كانت ترسلها فيدرالية جبهة التحرير الوطني للداخل، وقد تم فتح مكتب لجبهة التحرير الوطني بمديري عام 1957م⁽¹⁾.

وفي هذا السياق على كاهل مكاتب الجبهة دول العالم المطالبة بـ:

- السعي الحثيث في الميدان الخارجي للحصول على المزيد من التأييد سواء المادي أو المعنوي.
- توسيع نطاق العمل الدبلوماسي في الخارج⁽²⁾.

2- مكاسب الفدرالية بفرنسا ودول الجوار الفرنسي

كان من جملة الأهداف الاستراتيجية التي حققتها فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا كسب ولاء وثقة العديد من الشبكات الإنسانية التي نشطت في مجال خدمة الثورة الجزائرية والتي ساهمت بشكل جدي وفعال في خدمة الثورة الجزائرية الشبكات الداعمة أيضا لفيدرالية جبهة التحرير الوطني يوجد شبكة جانسون⁽³⁾ (الملحق 06) التي يرجع تاريخ تأسيسها

(1) عبد القادر فكاي، المرجع السابق، ص 49.

(2) أحمد سعيود، العمل الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني (1954-1958)، رسالة ماجستير في تاريخ الثورة، كلية العلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2001/2002، ص 72.

(3) فرانسيس جانسون: ولد بيوردو حيث عمل جونسون على تكريس نفسه كليا لمساندة كفاح الشعب الجزائري وقيادته بعد سنة 1955م حل بالجزائر للإقامة فيها في الفترة من سبتمبر 1948م إلى ماي 1949م وكان لهذه الزيارة الأثر البالغ في تغيير نظرته لفرنسا، حيث كان يلاحظ سلوكيات الإدارة الاستعمارية والمستوطنين التي لا تمت للإنسانية بصلة تتخلله عنصرية عمياء وغطرسة شديدة، لذا حاول ع زوجته التقرب من الثورة الجزائرية فربط الاتصال ببعض أعضاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل، ثم أصبح دائم اللقاء بهم لاحقا حتى في فرنسا بدءا من عام 1955. ثم تقرب من جبهة التحرير الوطني وخدمها أيما خدمة سواء بالحبر أو التجسيد الواقعي للفعل فظهر كتابه مع زوجته "الجزائر الخارجة عن القانون" كما كتبت كوليت "على الساخن" ثم اقتنع بدعم الثورة الجزائرية إلى تأسيس شبكة "حملة الحقائق". ينظر: رشيد خطاب، أصدقاء الخاوة والدعم العالمي الثورة التحرير الوطنية جزائرية، قاموس بيوغرافي، تر: مصطفى ماضي، دار خطاب، الجزائر، 2013، ص 141-146.

إلى يوم 2 أكتوبر 1957، حيث تم اجتماع أعضاء الجمعية التأسيسية في هذا اليوم تحديدا في بيت الزوجين جانسون - فرنسيس وموليت⁽¹⁾.

كان فرانسيس جانسون مفكرا ومثقفا بارزا وأستاذا للفلسفة، في عام 1955م نشر جانسون أول مؤلف له بالتعاون مع زوجته كوليت جانسون "الجزائر خارجة عن القانون (la loi Hors d'Algérie) حيث وجه نقد حاد للسياسية الاستعماري الفرنسية ودافع عن حقوق الشعب الجزائري، ووجه نداءً صريحا لليسار الفرنسي الذي لم يؤدي الموقف المنتظر منه في الدفاع عن هذه الحقوق⁽²⁾.

وكان قد أطلق على هذه الشبكة وشركات أخرى تعمل في نفس الإطار اسم حملة الحقائق لكون هذه الشبكات كانت مختصة في جمع المال وتمويله لدعم الثورة التي حاولت فرنسا خنقها كي لا تتوسع وتستفيد من عائدات النشاط الخارجي وأيضا تزوير وثائق تساعد المناضلين على مخادعة العدو.

فقد تعاون حملة الحقائق مع جبهة التحرير الوطني بشكل فعال، لكن دون أن يفقدوا هويتهم الفرنسية⁽³⁾.

عملت شبكة جانسون على جمع التبرعات من اشتراكات مالية ومواد ضرورية كالأغذية والأدوية، وذلك مع العمال المهاجرين الجزائريين والفرنسيين المتعاطفين مع الثورة الجزائرية. كما قامت الشبكة بتزوير وثائق الهوية التسهيل العمل الثوري، وبحسب التقديرات فقد بلغ حجم الأموال التي تم جمعها بحلول عام 1958م حوالي 400 مليون فرنك فرنسي شهريا، وقد

(1) رشيد خطاب، المرجع السابق، ص270.

(2) عبد المجيد عمراتي، النخبة الفرنسية المثقفة والثورة الجزائرية 1954-1962، دار الشهاب، الجزائر، 1962، ص 79-80.

(3) رضا مالك، مفاوضات ايفيان او المسيرة الوطنية نحو يوم النصر، مجلة المصادر، السادسي الأول، ع05، الجزائر، 2001، ص ص28-29.

ساهمت الدبلوماسية التونسية بدور فعال في تسهيل نقل هذه الأموال إلى البحر الأبيض المتوسط لدعم جبهة التحرير الوطني⁽¹⁾.

أما هنري كوريال⁽²⁾ فقد أسس هو الآخر أسس "شبكة كوريال" (Curiel) نسبة له، وقد ضمت هذه الشبكة عناصر من شبكة جانسون، من رجال ونساء وكان أغلب أعضائها يساريين⁽³⁾.

ذكر عمر بوداود عمل شبكة كوريال، موضحا أنها كانت تنشط مع شبكة جانسون، فإذا واجهت الشبكة خطر التوقيف أو التفكيك التي تتعرض له تواصل المجموعة الثانية العمل لتلبية متطلبات تمويل الثورة دون انقطاع أو صعوبة.

أسست شبكة كوريال لشكل آخر من أشكال المساندة المقدمة لجبهة التحرير الوطني بأوروبا ونجاحاً من نوع آخر يضاف للثورة الجزائرية ما يعني عمق تأثيرها على العديد من الفئات الاجتماعية.

استمرت هذه التحويلات بشكل طبيعي، بالرغم من إلقاء القبض عليه في أكتوبر 1960م، ويعود ذلك إلى التنسيق الوثيق بين العاملين في المجال البنكي والمناضلين الجزائريين المنتمين إلى فيدرالية جبهة التحرير الوطني، مما وفر تكاملاً فعالاً في العمل السري.

(1) محمد الزين، مسعود بقادي، حملة الحقائق خلال الثورة الجزائرية شبكة جانسون نموذجاً، مجلة الخلدونية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، مج12، ع01، الجزائر 2020، ص211.

(2) هنري كوريال (Henri Cuvier) (1914-1978): من أصول إيطالية هاجر لفرنسا سنة 1950. بعد عدة حملات اعتقال طالته مع مجموعة من الشيوعيين، ساند الثورة الجزائرية وقد كان كوريال قد تبرع بمنزله له في الزمالك المصرية حتى يكون سفارة الجزائر مساندة للثورة الجزائرية عمل مع شبكة جانسون، وقد تم إلقاء القبض عليه سنة 1960م، وتم إغتياله في باريس يوم 4 ماي 1978م، من طرف منظمة دلتا التابعة لمنظمة الجيش السري (OAS) كما تورطت المخابرات الإسرائيلية في إغتياله حيث كان له اقتراح سنة 1976م بإجراء اتصالات ما بين الفلسطينيين والإسرائيليين، وتبنى كذلك موقفا مؤيدا لمشروع الوحدة العربية لذا نشئت خلافات بينه وبين تنظيمات شيوعية (ينظر: رشيد خطاب، المرجع السابق، ص396-399).

(3) عمر بوداود، المصدر السابق، ص139.

وفي الوقت الذي تعطلت فيه شبكة جانسون بعد اكتشاف معظم أعضائها، تجاوز الدعم البنكي دوره المالي ليشمل أيضا مجالات حيوية أخرى كالاتصالات والإيواء، ما جعل من شبكة كوريال عنصرا محوريا في دعم الثورة الجزائرية في فرنسا⁽¹⁾.
 بهذا الشكل أسهمت نشاطات الشبكات الأوروبية التي تأسست بفرنسا ونشطت بدول الجوار في تهيئة الجو المناسب لدعم الثورة الجزائرية وجمع التبرعات لصالحها وتسهيل مهمة رجالاتها في التحرك .

(1) عمر بوداود، المصدر السابق، ص ص 140-141.

ثالثا: حضور الدبلوماسية الجزائرية في جنوب أوروبا

1: اسبانيا:

ساهمت عوامل عدة في تشجيع عناصر جبهة التحرير الوطني للتقرب من النظام الفرانكوي الاسباني، مثل الاختلاف السياسي والايديولوجي بين نظامي باريس ومديد، وتصادم المصالح الاسبانية بنظيراتها الفرنسية في شمال إفريقيا، وكذا العداء التقليدي بين بلد الغال وهذا البلد الايبيري، كما أن التقرير الذي أعدته مصالح المراقبة الاقليمية بالجزائر شهر جويلية 1955م والذي سلم لوزارة الداخلية الفرنسية التي بدورها أرسلته إلى نظيرتها للخارجية، قد ذكر أن محمد بوضياف كان دائم التحرك بين منطقة الحماية الاسبانية في اسبانيا، وكانت له اجتماعات على أعلى مستوى مع مسؤولين إسبان في مقر الادارة العامة للمغرب الاسباني والمستعمرات بمديد، وعليه في شبه الجزيرة الايبيرية، كان يخضع مباشرة لمحمد بوضياف في البداية، ثم للعربي بن مهيدي قائد المنطقة الخامسة¹.

تؤكد بعض الحقائق من خلال التصريح الذي أدلى به الجنرال "نافارو"، نائب رئيس الجمهورية الاسبانية من خلال مؤتمر صحفي عقد في الجزائر العاصمة عام 1963م مشاركة الجمهوريين الإسبان في ثورة التحرير ويعتبر إعلانه عن إنشاء ممثل للجمهورية الثالثة في المنفى بالجزائر امتدادا للدور الذي لعبه الجمهوريون الإسبان مع جيش التحرير الوطني، وكذلك مع الشعب الجزائري ضد الاحتلال⁽²⁾.

إذن شكلت الأراضي الاسبانية قواعد نشاط لمناضلي الثورة الجزائرية وكانت هذه الأريحية في النشاط هي نصر دبلوماسي يضاف لانتصارات ثورتنا في الخارج.

¹ ، عبد الناصر عمر، اسبانيا الفرانكوية والثورة الجزائرية 1954-1962، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، اشراف بوضرساية بوعزة -بيدرو أنطونيو ، جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله، الجزائر، 2016-2017، ص 128، 133.

⁽²⁾ Larbe Belazzouz, Les républicains espagnols en Algérie de 1939 à 1962, vicissitudes d'une communauté dans la colonie, vol27, N°26, 2014, p112

هذا وقد أسست الثورة الجزائرية في ربيع سنة 1956م قاعدة للتسليح في مدينة برشلونة برئاسة سي مصطفى، حيث ربط الأخير علاقات مع شبكات تهريب الأسلحة والأخيرة، كما تم فتح مكتب لجهة التحرير الوطني بمديرد عام 1957م⁽¹⁾.

2: فرنسا:

ظهر في أوساط فرنسا مجموعات من المثقفين أعلنت عن تضامنها مع الثورة وشخصيات لعبت دورها هاما في دعم فيدرالية جبهة التحرير الوطني ونضالها هما جون بول سارتر⁽²⁾ وفرانسيس جونسون، وقد أعلن سارتر لصديقه جونسون موقفه وبدون تحفظ عن تضامنه مع الفرنسيين المتحررين الذين هم يساعدون جبهة التحرير الوطني فقال: "إن العمال الفرنسيين هم اليوم متضامنون مع الثوار الجزائريين" كما قال أيضا: "إنني في إتفاق تام مع جريدة الحقائق لأجل"، وهي تحاول أن تكون جماعات مناضلة التي بفضل العمل تستطيع أن تنقل المسألة الجزائرية إلى القاعدة الشعبية الفرنسية⁽³⁾.

و مرة أخرى قام بتتديد الفيف لوحشية الاستعمار الفرنسي، حيث قال في كتابه مواقف مناهضة للإستعمار لا يكفي أبدا أن تعاقب أو أن نعيد تربية بعض الأشخاص لأنه لا نضفي شيئا من الإنسانية الثورة الجزائرية التي طغى عليها وانتصب فيها التعذيب ذاتيا، بد لهم يبقى لنا إلا وسيلة واحدة والتي وهي فتح مفاوضات تطالب بالسلم⁽⁴⁾.

(1) عبد القادر فكاير، المرجع السابق، ص49.

(2) جون بول سارتر: ولد في 21 جوان 1905 بباريس، بدأ حياته الدراسية في أكتوبر 1915 بثانوية هنري الخامس بباريس. وانتقد وحشية المستعمر الفرنسي من خلال مؤلفاته التي كتبها مثل كتابه المشهور والقيم الوجود والعدم، ينظر إلى: عبد المجيد عمران، جان بول سارتر والثورة الجزائرية، دار الهدى للنشر، الجزائر، 2007، ص ص11-12.

(3) مناد طالب، الفكر السياسي عند سارتر وعلاقته بالثورة التحريرية، دار خطاب للنشر، الجزائر، 2006، ص ص207-208.

(4) جول بول سارتر، مواقف مناهضة للتعذيب، تر محمد المعراجي، (د.د.ن)، الجزائر، 2007، ص74.

وإلى جانب ذلك شارك جول بول سارتر في عدة مظاهرات هذا الأعمال الوحشية في حق الجزائريين، حيث قام بتنظيم أول وأكبر مظاهرة في مدينة الجزائر ضد سياسة ديغول⁽¹⁾. انطلاقا مما سبق ذكره بأن جول بول سارتر كان من بين الشخصيات التي تنادي بتقرير المصير والتتديد بتوقيف وحشية القمع الفرنسي، حيث أنه كان من الطبقات الفرنسية المثقفة في اليسار الفرنسي، وتمثل دعمه من خلال الحملات الإعلامية والاحتجاجات على أي عمل العنف.

كما ظهر موقف المنظمات والنقابات العالمية (منظمات المجمع) التي تتدد بمناهضة الاستعمار الفرنسي من بينها.

• الاتحاد الوطني للطلبة الفرنسية (LUNEF):

كان هذا الاتحاد الوطني للطلبة الفرنسيين يشكل إطارا إجتماعيا خاصا، تمثل فيه جميع الفئات والحساسيات مهما كان إتجاهها ومسارها، وأخذ هذا الاتحاد يزداد توسعا جغرافيا وعدديا، وقد أظهروا الطلبة الفرنسيون نشاطا كبيرا اتجاه الاستبداد الفرنسي، وأعلن في جوان 1960 عن إعادة إتصال بالمنظمة الطلابية الجزائرية فكان ذلك حدث مهم على الساحة الفرنسية، كما كان له تنظيمًا لمظاهرات بباريس يوم 24 أكتوبر 1960 ضد استمرارية الثورة في الجزائر⁽²⁾. عليه فالطابع الجماهيري لاتحاد طلبة فرنسا هو الذي خدم جزء من الثورة الجزائرية وقضية الشعب الجزائري بفضل إتساع دائرة تأثيره في المجتمع الفرنسي.

وفي شهر أبريل من عام 1960 م ثم عقد المؤتمر التاسع والأربعين للاتحاد الوطني للطلاب الفرنسيين وذلك بمعهد تعدد التقنيات بمدينة ليون، وقد دار موضوعه حول الموقف الذي تبنيه تجاه الثورة الجزائرية، وكانت النتيجة أن حيث إنشقاق وظهر معارضون يمينيون

(1) عبد المجيد عمران، جان بول سارتر والثورة الجزائرية (1954-1962)، دار الهدى للنشر، الجزائر، 2007، ص130.

(2) أحمد منغور، موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية 1954-1962، رسالة ماجستير في خارج الحركة الوطنية، إشراف عبد الكريم بوصفصاف، قسم تاريخ وآثار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2005/2006، ص ص185-186.

من الطلاب كونوا فيدرالية طلابية وطنية تعلن بوضوح عن تمسكها بمقولة الجزائر فرنسية، ورغم كل العراقيل إستطاع الإتحاد أن ينظم مظاهرة تنادي بالسلم وواصل نشاطه في دعم ومساندة الفيدرالية⁽¹⁾.

• النقابات والمنظمات الوطنية:

كما ظهرت منظمات متضامنة مع مطالب الفيدرالية، حيث أبدت كل من فيدرالية التربية الوطنية (FEN) والكونفدرالية الفرنسية للعمال المسيحيين (C.F.T.C) وفدرالية العمال (F.O) مبدأ إقرار السلام⁽²⁾.

ظهرت هذه النقابات في أوساط فرنسا لصالح القضية الجزائرية وساهم نشاطها الكبير واللامحدود في الأوساط العمالية بفرنسا جذب عدد كبير من الفرنسيين لدعم الثورة الجزائرية. كما أقام المسؤولون الجزائريون مع النقابات الفرنسية وخصوصا النقابة الفرنسية للعمال الكاثوليك، روابط صداقة جعلت هذه الأخيرة تستشيرهم في كل عمل واسع النطاق لوضع حد لثورة الجزائرية⁽³⁾.

استنادا لما تم ذكره من قبل فإنه لا يمكن تجاهل المواقف الشجاعة التي أظهرها بعض منظمات المجتمع أو النقابات الفرنسية إزاء الثورة الجزائرية، من خلال رفضها للعنف الفرنسي ودعمها لفيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا، كما أنها تبنت فكرة تقرير المصير للشعب الجزائري.

(1) مناد طالب، المرجع السابق، ص ص 261-262.

(2) مرجع نفسه، ص 262.

(3) علي هارون، مرجع سابق، ص 89.

رابعاً: بعض الشخصيات الأوروبية الداعمة لثورة الجزائرية.

• إسبانيا:

- بيكاسو بابلو: رسام ونحات اسباني، هو أحد رسامي القرن العشرين المشهورين معادي لنظام فرانكو⁽¹⁾، ومن بين أعماله نجد أنه ساند كفاح الشعب الجزائري منذ 1954م، عبر سلسلة متنوعة من اللوحات حول نساء الجزائر لدولاكروا، الفنتان التي كان يقدم لوحات رسم تعبر عن طابع استعماري يشوه في الواقع الصورة الحقيقية للمرأة الجزائرية، رغم في أن يقدم بطريقة دعما لا محدودا لتحرير الشعب الجزائري المشعر، مقدما تلك النساء في صورة مكافحات رسم جميلة بوباشا⁽²⁾.

-جورج آرنو: هو مناضل سياسي وصحفي المختص في التحريات ولد في 16 جويلية 1917م، وتوفي في 4 مارس 1987م بإسبانيا⁽³⁾، وفي عام 1957م وقع مع المحامي جاك فرجاس عريضة من أجل جميلة بوحيرد، هذا ما حرك الرأي العام العالمي حول قضية التعذيب أوقفه الإستعمار لعدم إفصاحه على نشاط فرانسيس جونسون مؤسسة شبكة جونسون التي كانت تدعم الثورة بالمال من سنة 1957 إلى 1960. كانت إتهامات جديدة صادرة حوله من طرف الاستعمار فرضه فرصه لطلب إطلاق سراحه واعتذاره من الجبس، وفي 1962 إستقر آرنو وعائلة بالجزائر وساهم في تأسيس مدرسة الصحافة وأصدر جريدة الثورة الإفريقية⁽⁴⁾.

(1) رشيد خطاب، المرجع السابق، ص122.

(2) المرجع نفسه، ص123.

(3) محمد لحسن زغيدي، محمد الصالح بوقشور، أصدقاء الثورة الجزائرية، دار هومة، الجزائر، 2017، ص97.

(4) المرجع نفسه، ص98.

- **صادد إيستييف بورنولومي:** جندي في الفرقة الأجنبية ولد ببرشلونة في إسبانيا فر من صفوفها والتحق بصفوف جيش التحرير الوطني في جانفي 1957م، وفي سنة 1962م اختار الجنسية الجزائرية وتوفي بالجزائر العاصمة⁽¹⁾.

- **فينيوت (سي جلول):**

هو إسباني كيميائي التكوين، ضابط جمهوري سابق استقر في مدينة وجدة المغربية كرئيس مصلحة في إحدى صيدلياتها المدينة، كان يمد الجزائريين والدّم لتزويد المصالح الصحية لجيش الوطني، دخل إلى الجزائر بعد الحصول على استقلالها وعمل كإطاري في الشركة الوطنية للصناعات الكيماوية (LASNIC)⁽²⁾.

هذه الشخصيات هي في الحقيقة الوجه الحقيقي لعدالة الثورة الجزائرية وعدالة مطالبها التي آمن بها الأعداء رغم اختلاف مشاربهم وانتماءاتهم حيث جمعهم رابط واحد هو قدسية حياة الإنسان وشرعية المطالب الجزائرية وأحقية هذا الشعب الأعزل في تحرير بلاده .

• إيطاليا:

1. **باج أنريكو (Baj Enrico) (1924-2003):** هو فنان ورسام إيطالي، أسس سنة 1951م رفعة بعض الفنانين الايطاليين ما يسمى "الحركة النووية، ومخاطر الأشعة النووية"، وكانت معظم لوحاته منعت في إيطاليا، شارك في رسم اللوحة الكبرى المضادة للفاشية للتنديد بالتعذيب الممارس من قبل الجيش الفرنسي في الجزائر⁽³⁾.

2. **بيير ايطالو (Pietra Italo) (1911-1991):** هو صحفي وكاتب ايطالي، وحسب المخابرات الأمريكية كان كاتب سابق للحزب ومبعوث صحيفة "كورير ديلاسيرا"، كان ايطالو المراسل شبه الرسمي لأنريكو ماتيني (الملحق 08) بالجزائر والذي كان متكلف

(1) رشيد خطاب، المرجع السابق، ص289.

(2) المرجع نفسه، ص341.

(3) المرجع نفسه، ص47.

بإعلامه بالوضعية السياسية، كان ماتيني (صديق العرب) ينسج شبكة استعلامات من أجل إعداد إستراتيجية الحيوية بإفريقيا الشمالية والشرق الأوسط⁽¹⁾.
عليه كانت إيطاليا أرضية ملائمة لنشاط الدبلوماسية الجزائرية وأرض احتضنت نشاطات رجال الثورة الجزائرية وآمنت بأفكارهم.

• ألمانيا:

1. **هولبر ويلفريد المدعو سي مصطفى:** رجل إعلام ولد في ألمانيا، سجين سياسي وعمره 13 سنة بسبب نشاطه المعادي للفاشية، فر سنة 1940م من محتشد الاعتقال والتحق بالجنس السوفيتي، متابع من قبل المخابرات فما كان عليه إلا الالتحاق بجيش التحرير الوطني في الحدود الغربية، من هذا التاريخ كلف سي مصطفى بتنشيط مصلحة الإعلام والدعاية والعناية بالجنود الفارين من الجيش، وكان يوزع مناشير للفارين من الجيش الفرنسي، ويؤمنهم من خلالها بعدم معاقبتهم من قبل جبهة التحريرية في حالة التحاقهم بها⁽²⁾.

2. **مونيطة جكوب:** مناضل نقابي ألماني وعضو في الأممية الرابعة، حيث كان يعمل في السفارة الألمانية بباريس، حيث وضعت الحقيبة الدبلوماسية خفية تحت تصرف الجزائريين لتمرير أدبياتهم السياسية والدعائية⁽³⁾.

(1) رشيد خطاب، المرجع السابق، ص126.

(2) المرجع نفسه، ص508.

(3) المرجع نفسه، ص513.

خلاصة

أدركت جبهة التحرير الوطني أهمية دول جنوب أوروبا في دعم كفاحها من أجل الاستقلال وإقامة علاقات معها خاصة مع الأحزاب اليسارية والمنظمات المناهضة للاستعمار لتوسيع نشاطها الدبلوماسي، وقد حاولت جبهة التحرير الوطني بكل طرف خلق جبهات عمل سياسي ودبلوماسي جديدة في الخارج، كما حافظت على حضورها الدبلوماسي في جنوب أوروبا.

الفصل الثاني:

إيطاليا والثورة الجزائرية أبعاد

التقارب وآفاق التعاون

تمهيد:

سعت الدبلوماسية الجزائرية لبسط نفوذها داخل إيطاليا من خلال العلاقات التي كانت تجمعها مع بعض الايطاليين حيث نجحت في الحفاظ على قنوات اتصال وحوار مفتوحة مع روما، وساهمت في توطيد الثقة السياسية وتعزيز التعاون الثنائي، كما اعتمدت على مجموعة من الممثلين في أوروبا وعملت على توضيح طبيعة النضال التحرري في الجزائر مما أسهم في زيادة التعاطف مع الثورة من داخل الأوساط السياسية والشعبية الإيطالية وإبراز مواقفها اتجاه القضية الجزائرية.

أولاً: الحضور الدبلوماسي والإعلامي لقضية الجزائر في إيطاليا

1: دبلوماسية:

تعرف الدبلوماسية على أنها علم وفن في جوهرها تضم موضوعاً واضحاً ومحدداً في مفهومه وإطاره، إلا أن المفكرين والدبلوماسيين قد اختلفوا في تعريفها، ولعل أسباب ذلك تعود⁽¹⁾ إلى أن كل معنى بشؤون الدبلوماسية يركز على زاوية قبل أخرى والواقع أن جميع العينيين بالدبلوماسية يتفقون في أن الدبلوماسية علم وفن إدارة وتنظيم العلاقات بين الدول، كما يتفقون أن إدارة وتنظيم العلاقات لكل دولة تتم بالنسبة للاعتبارات ومصالح كل دولة⁽²⁾.

وحين تحدث عن ماهرة الدبلوماسية فإنها تعني تنفيذ العلاقات الخارجية ما بين الدول، وهي أداة تسيير العلاقات الدولية وأن هذه العلاقات لم تعد مقتصرة فقط على العلاقات القائمة بين الوحدات الساسة المستقلة صاحبة السيادة أي الدول⁽³⁾.

إن الدبلوماسية تتم عن طريق البعثات الدبلوماسية الدائمة الثنائية أو من طريق البعثات الدبلوماسية المتعددة الأطراف أو البعثات الخاصة ومنه لم تقتصر على تبادل البعثات الدبلوماسية بين الدول فقط بل تشمل أيضاً العلاقات الدبلوماسية بين الدول والمنظمات الدولية فيها بينها⁽⁴⁾، ونظراً للتعريفات العديدة للدبلوماسية فهي تعني فن المفاوضة وذلك عن طريق ممثلين دبلوماسيين معتمدين لفض المنازعات بين الدول بهذه الوسيلة، كما تعني الدبلوماسية

(1) فاضل زكي محمد، الدبلوماسية في عالم متغير، كلية العلوم السياسية، دار الحكمة للطباعة والنشر، بغداد، 1992، ص25.

(2) المرجع نفسه، ص26.

(3) محمود عبد ربه الهجرمي، الدبلوماسية (النظرية والممارسة)، (د.د.ن)، (د.ب)، 2011، ص07.

(4) أحمد قسمة، ظروف تطور الدبلوماسية والقواعد المنظمة لها، مجلة الدراسات والبحوث القانونية، مج06، ع02، 2021، ص271.

علم وفن تمثيل الدول أي إجراء المفاوضات عن طريق ممثلين معتمدين لهذا الغرض، كما تعنى كذلك السياسة الخارجية للدولة أن السياسة المهيمنة على سياسة الدولة الخارجية⁽¹⁾.

إن فالدبلوماسية هي فن جوهرها فن إدارة العلاقات الدولية من أجل كسب صداقات والحياد عن الصراعات لذا حاولت الجزائر أن تبقى في منأى عن التضليل الإعلامي الذي خلقه الاستعمار وأن تعمل جاهدة بالحضور في كل المحافل الدولية التي أتاحت لها فرصة التواجد بها لكسب الأنصار ومحاربة الأعداء حتى تكسب المعركة الدبلوماسية.

حيث بدأ الاهتمام الإيطالي بأحداث الجزائر والاعتراف بشرعية المطلب الوطني، من خلال عمليات القمع التي كان يقودها الفرنسيون ومن أحداث سافية سيدي يوسف⁽²⁾، التي جاءت لتوسيع وخلق فجوة بين فرنسا والرأي العام الإيطالي، كما كان هناك تحرك من قبل الشيوعيين اتجاه القضية الجزائرية وخاصة أنهم يمثلون ربع الهيئة الناجبة وتجسد هذا التحرك في تنظيم حملة جمع التبرعات لفائدة اللاجئين الجزائريين في 1959م بالتعاون مع الفرع الإيطالي، ولم يقتصر دعم الثورة الجزائرية على اليسار الإيطالي، بل تعدى ذلك من خلال توجيه بعض السياسيين والمتقنين رسالة إلى العام للأمم المتحدة ومطالبته بذل كل ما هو ممكن ومتاح من جهود ووسائل التحقيق السلام في الجزائري⁽³⁾.

وقد تعززت حركة التضامن الإيطالية مع جبهة التحرير الوطني بعد تأسيس اللجنة الإيطالية المناهضة للاستعمار التي كانت بمثابة فرع من اللجنة الدائمة من أجل الكفاح ض

(1) زهرة مجامعية، الدور الوظيفي للحركات الدبلوماسية في حل النزاعات الدولية، المجلة الجزائرية للحقوق والعلوم السياسية، ع02، 2016، ص63.

(2) قرية سيدي يوسف تقع على الحدود الجزائرية التونسية على الطريق المؤدي من مدينة سوق أهراس بالجزائر إلى مدينة الكاف بتونس وهي قريبة جدا من مدينة "لحدادة" الجزائرية التابعة إداريا لولاية سوق أهراس وبذلك شكلت منطقة إستراتيجية لوحداث جيش التحرير الوطني المتواجد على الحدود الشرقية في استخدامهما كقاعدة خلفية للعلاج، وفي يوم 8 فبراير 1958 تعرضت لقصف جوي من الطيران الفرنسي. ينظر: عائشة بسحيب، مجلة قضايا تاريخية، ص136.

(3) شعبان إيدو، شبكة دعم الثورة في الجزائرية في أوروبا الغربية (1957-1962)، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف محمد بجاوي، قسم العلوم الانسانية جامعة اليابس سيدي بلعباس، الجزائر 2017/2018، صص256-257.

الاستعمار في حوض البحر الأبيض المتوسط، والجدير بالذكر أن هذه اللجنة شكلت واجهة للحزب الشيوعي الإيطالي وضمت صفوفًا عدا من أعضائه البارزين من بينهم (Ugo Dima Forti, Ferrucci Parri Barteraghi, Maurizio Valenzi)، وشهد عام 1961 م تغيير إسم هذه اللجنة بما يعكس تطور دورها ونشاطها⁽¹⁾.

ليصبح الاسم لجنة الصداقة والتضامن مع الشعب الجزائري هذا و توصل الشيوعي "بالميرو توغلياني" في البرلمان الإيطالي إلى إعلان مساندة لفائدة جبهة التحرير الوطني، وقام بدور التنسيق مع الجبهة التحرير الوطني أيضا الجمعية الوطنية للحزب الإيطالي حيث يوجد في إيطاليا مخزن مجمع الأسلحة من المتعاطفين لصالح جبهة التحرير الوطني⁽²⁾.

إلى جانب النشاط السياسي برز عدد من المتقنين والفنانين الإيطاليين الذين عبروا عن تضامنهم مع الشعب الجزائري من خلال أعمالهم الفنية لاسيما أولئك المهتمين بالفن التشكيلي، حيث جسدوا معاناة الجزائريين تحت جرائم الاستعمار الفرنسي، ومن أبرز هؤلاء الفنانين جيانى بيرتيني (Giani Bertini) الذي استخدم في لوحاته خلفيات من الجرائد الإيطالية التي نشرت أخبار المجازر المرتكبة من قبل منظمة الجيش السري الفرنسي (OAS) فحولها إلى صرخات بصرية تقضح الجرائم الاستعمارية، كما يعد إنريكو باج (Erico Baj) من الوجوه البارزة إذ أسس سنة 1951، بمعية مجموعة من الفنانين، حركة فنية تناولت الحرية النووية ومخاطر "الأشعة النووية"، وقد منعت لوحاته في إيطاليا نظرا لما تضمنه من تصوير صريح لممارسات التعذيب التي ارتكبتها الجيش الفرنسي، أما الفنان ليوناردو كريمونيني (Leonardo Gremonini) فقد جعل من العنف الفرنسي ضد الجزائريين محورا أساسا في أعماله، حيث رسم سنة 1961 لوحات جسدت القمع والاستبداد الفرنسي بواقعية مؤلمة⁽³⁾.

(1) رشيد خطاب، أصدقاء الخاوة، المرجع السابق، ص 427.

(2) فريتز كيلر، تضمنن الأمم المتحدة اليسار النمساوي والثورة الجزائرية (1958-1963)، دار خطاب، الجزائر، 2014، ص 300.

(3) نجاح سلطان، نشاط مكاتب جبهة التحرير الوطني الجزائرية في أوروبا (1954-1962)، أطروحة دكتوراه في التاريخ المعاصر، تحت إشراف أجقو علي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2021/2020، ص 237.

على الصعيد الرسمي يعود تاريخ إقامة العلاقات الدبلوماسية بين الدولتين الجزائرية والايطالية إلى غاية 1962 أين عين طيب بولحروف كأول سفير بإيطاليا بعدما كان ممثل للحكومة الجزائرية المؤقتة بروما خلال الثورة الجزائرية⁽¹⁾.

إسناد على ما تم طرحه من قبل إن العلاقات الجزائرية الايطالية اتسمت بطابع تضامني شعبي ودبلوماسي، وذلك من خلال تأسيس اللجنة الايطالية المناهضة للاستعمار التي أسستها إيطاليا لدعم الجزائر في ثورتها ضد الاحتلال الفرنسي، كما كانت لإيطاليا مكاتب دعم لهم فتحها للقضية الجزائرية ونشرت صحف ومجلات كتبت فيها عن أحداث الثورة الجزائرية.

كما تناولت جريدة المجاهد في عددها 39 تحقيق الصحافي الايطالي الذي أكد على وجود المدافع الألمانية المضادة للدبابات، وهناك عشرات جنود يقفزون ويتدربون على تخطي الحواجز والأسلاك الشائكة، وهناك بعض الجنود المستريحين تحت أشعة الشمس بعضهم من صرح بأعمارهم وحياتهم وذكر أيضا أنهم كانوا يكافحون في الثورة في صفوف جيش التحرير الوطني⁽²⁾.

2: إعلاميا:

بأشر الإعلام الايطالي تعليقاته على ما كان يحدث في الجزائر وذلك من خلال نشرها للعديد من الصحف والجرائد المتمثلة في:

أ/ جريدة أخبار الشعب:

هذه الجريدة كتبت حول حقيقة فرنسا ما كانت تتم إخفاؤه، وأن هذه الأحداث كما وصفها لم تقتصر على منطقة الأوراس فقط بل تعدت إلى منطقة القبائل الكبرى التي كانت على بعد

(1) وزارة الشؤون الخارجية الجزائرية، نبذة عن تاريخ العلاقات الجزائرية الايطالية، 2023، متاح على الرابط: <https://embrome.mfa.gov.dz/ar/bilateral-relations/historical-background-1>، 2025/05/14، الساعة 22:20.

(2) جريدة المجاهد، ج2، ع39، 1957/04/03، ص10.

مسافة ساعتين عن العاصمة، وحاولت فرنسا التخطيط لعملية سرية في منطقة القبائل الكبرى من أجل القبض على من اسمتهم بالفلاقة، لأنها كانت تدرك بأن السلاح والمؤمن كانت تصل من طنجة المغربية إلى غاية المتمردين⁽¹⁾.

ب/جريدة بريد المساء:

تعتبر هذه الجريدة من الصحف الهامة في ميلان، حيث نشرت مجموعة من المقالات بعنوان ركزت فيها على الوطنيين الجزائريين من خلال عنوان "حوار مع الوطنيين الجزائريين"، الذي جمع مراسل الصحيفة مع فرحات عباس⁽²⁾. ومن خلال هذا اللقاء رسم المراسل صورة عن الوطنيين المثقفين وعن حقيقة المشكلة الاستعمارية في شمال إفريقيا وكما قال: "حاولت معرفة الاسباب النفسية الحقيقية التي دفعت بهؤلاء نحو الوطنية من أجل فهم حركتهم فاكتشفت أن جذور القضية تعود إلى أسباب بسيطة وفي غالب الأحيان تافهة"⁽³⁾.

كما ظهرت شبكة ايطالية تعتبر هذه الشبكة من الشبكات التي أيدت وساعدت جبهة التحرير الوطني باعتبار أن ايطاليا في تلك الفترة شهدت نمو اقتصادي لم يسبق له نظير، وكانت تحتاج إلى متعامل اقتصادي ومن خلال توجيه الانتقادات من طرف الجنرال ديغول دفعت بالحكومة الايطالية بقيادة "فو نفاني" إلى تبني دبلوماسية حذرة، سواء في استقبالها لممثلين عن جبهة التحرير الوطني على التراب الايطالي أو في النشاط الدبلوماسي، ومع وجود تيار في هرم السلطة بإيطاليا سمح بجبهة التحرير الوطني إقامة علاقات مبنية مع مختلف

(1) عز الدين زايدي، الثورة الجزائرية في الصحافة الايطالية 1954-1956 من خلال مصلحة الإعلام والتوثيق للجيش

الفرنسي، المجلة التاريخية الجزائرية، مج05، ع01، 2021، ص667.

(2) المرجع نفسه، ص 668.

(3) المرجع نفسه، ص668.

شرائح الرأي العام الايطالي⁽¹⁾، حيث تحولت من خلاله ايطاليا إلى قاعدة خلفية ونقطة التقاء لنشاط جبهة التحرير الوطني في أوروبا خاصة مطار "سيابتنو" بروما⁽²⁾. كما ظهرت منشورات "فيلتر ينللي" عن دار نشر ايطالية ظهرت إلى الوجود مع اندلاع الثورة الجزائرية أسسها "جانجيا موفلتر بنلى" سنة 1954م في مدينة ميلان، برزت هذه المنشورات أثناء مرحلة ازدهار الحركة الثورية والاستقلالية في العالم⁽³⁾.

(1) عيسى لتييم، جبهة التحرير الوطني الجزائرية وشبكات الدعم في أوروبا الغربية (1957-1962)، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، مج07، ع07، 2022، ص149.

(2) عيسى لتييم، المرجع نفسه، ص150.

(3) رشيد خطاب، المرجع السابق، ص492.

ثانيا: الموقف الرسمي الايطالي من الثورة الجزائرية

اتسم الموقف الرسمي لاييطاليا تجاه القضية الجزائرية بالتوافق مع مواقف الحكومات الغربية، نظرا لارتباطها الوثيق بالولايات المتحدة الأمريكية وتأثير سياساتها عليها. وقد جاء هذا الموقف داعما للاستعمار الفرنسي في الجزائر بحكم انتماء إيطاليا إلى حلف شمال الأطلسي، الذي يلزم أعضائه بتقديم الدعم السياسي والعسكري غير المشروط لأي دولة عضو تواجه تحديات، سواء داخلية أو خارجية، خصوصا في ظل التخوف من توسع النفوذ الشيوعي في منطقة شمال إفريقيا⁽¹⁾.

وبالرغم من الظروف السياسية آنذاك وافقت الحكومة الايطالية عام 1957 على إفتتاح مكتب إعلامي لجبهة التحرير الوطني في العاصمة روما، وقد تولى إدارته في البداية السيد صالح المحبوبي قبل أن يخلفه السيد الطبيب بولحروف⁽²⁾.

في البداية عارضت السلطات الايطالية بشدة دخول الجزائريين إلى أراضيها إلى غاية نزول فرحات عباس، لكن اضطر ممثل جبهة التحرير الوطني في روما استخدام السفارة التونسية كتمويه لنضاله⁽³⁾.

عليه فالموقف الرسمي لإيطاليا تميز بنوع من الحذر والتخوف وهو أمر طبيعي كيف لا وهي جارة فرنسا التي تربطها بها العديد من الصلات الثقافية والدينية والحضارية لكن رغم كل شيء فقد أبدت ميلها لمراعاة التوازن بين مصالحه مع فرنسا وبين دعمه لمبادئ تقرير المصير والاستقلال، حيث كانت الحكومة الايطالية تحرص على عدم الدخول في صدام مباشر مع فرنسا.

(1) إسماعيل دبش، السياسة العربية والمواقف الدولية اتجاه الثورة الجزائرية، دار هومة للنشر، الجزائر، 2012، ص 196.

(2) مريم صغير، المواقف الدولية من القضية الجزائرية 1954-1962، ط2، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2012، ص 299.

(3) فريتر كيلر، المرجع السابق، ص 299.

ثالثا: الموقف الغير الرسمي الايطالي من الثورة الجزائرية

ظهر هذا الموظف معاكسا للموقف الرسمي، حيث تبنته العديد من الأحزاب، كانت معارضة للنظام الحاكم آنذاك ومنظمات غير حكومية وشخصيات سياسية⁽¹⁾. إسنادا على ما سبق ذكره أنه نتج عن الموقف الغير رسمي الايطالي مقدمات إيجابية تخدم القضية الجزائرية .

حيث معارض هذا الإتجاه الموقف السلبي الذي اتخذته الحكومة الايطالية اتجاه القضية الجزائرية وذلك سبب انحيازها لصالح الحكومة الفرنسية التي سعت بدورها إلى استمالة الحكومات الغربية بما فيها إيطاليا، عبر الترويج لما تزخر به الجزائر من خيرات طبيعية، وعلى وجه الخصوص الثروات البترولية، إلا أن الموقف المعارض لهذه السياسة مع العديد من الشخصيات الفاعلة في ميدان البترول من أبرزها السيد إنريكو ماتيني الذي ربط المصالح الايطالية الحساسة مستقبلا بالدولة الجزائرية المستقلة وليس بالإدارة الفرنسية، حيث ارتكزت نظرته المستقبلية على ضرورة دعم القضية الجزائرية وليس معاداتها⁽²⁾.

كما أظهر العديد من الصحفيين الايطاليين مساندتهم القضية الجزائرية بأفلامهم منهم السادة "أنجلود لبوكا" في صحيفة "غاز بتاديل بوبولو" و"إلا ريو فيور" الذين كان لهم دور فعال في تنوير الرأي العام الايطالي بالقضية الجزائرية وخلق تقارب بين الايطاليين وقادة الثورة الجزائرية⁽³⁾.

توحدت آراء العديد من الأحزاب السياسية الإيطالية حول عدالة القضية الجزائرية منها الحزب الديمقراطي المسيحي والحزب الاشتراكي والحزب الديمقراطي، بحيث شكلت هذه الأحزاب اللجنة الايطالية من أجل السلم والأمن في الجزائر، كما قام اليسار الايطالي بمبادرات

(1) مريم صغير، المرجع السابق، ص 439.

(2) المرجع نفسه، ص 440.

(3) المرجع نفسه، ص 441.

في مدينة ميلانو حيث عام بعقد العديد من الندوات في دار الثقافة تحت عنوان الأمة الجزائرية ما بين جوان وجويلية عام 1962⁽¹⁾.

⁽¹⁾ مريم صغير، المرجع نفسه، ص 443.

خلاصة :

نستنتج بأن إيطاليا كانت من الدول التي اهتمت بالقضية الجزائرية من خلال تأسيس لجان ايطالية مناهضة للاستعمار ومن خلال مواقفها التي اتسمت بها كل ذلك يفسر لنا بأن الجزائر كانت لها مكانة في ايطاليا ونشاط دبلوماسي، مكنها من محاربة الاستعمار الفرنسي. كما أن للموقف الرسمي والغير الرسمي مسار اتخذته ايطاليا للتعبير عن موقفها اتجاه القضية الجزائرية.

الفصل الثالث:

أنريكو ماتيني والثورة الجزائرية

تمهيد:

برزت شخصيات انريكو ماتى كأحد أوجه الدعم الغربى للثورة الجزائرية وأحد أبرز الشخصيات الإيطالية التي ساهمت بشكل فعال ومحسوس في الوقوف بجانب الجزائر حتى آخر مرحلة من مراحل الاستعمار متحديا بذلك كل المناوئين لمبادئ الإنسانية بأوروبا وفرنسا على وجه الخصوص فشكّل نضال ماتى بجانب الجزائر وجهها مشرفا لازالت أمتنا تستذكره لحد الآن.

فقد لعب أدوراً محورية في رسم معالم الحرية لشعبنا من خلال مواقفه تجاه قضايا التحرر والاستقلال الذي لم يكتفي بإدارة شؤون الطاقة في بلاده، بل ساهم في الدفاع عن ثروات الجزائر وطالب فرنسا برفع يدها عنها.

أولاً: التعريف بأنريكو ماتى

1: المولد والنشأة:

ولد أنريكو ماتى بأكانيا، في مقاطعة ايطالية تسمى بيزار في عام 1906⁽¹⁾، وكان رجلاً قويا وشجاعا وذكيا، لذلك كان لديه رؤية أبعد مدى سمحت له بالحصول على شخصية أقوى لذلك حقق نجاح كبيرة خاصة على الجانب الصناعي كرجل أعمال وذلك بفضل تدريبه العسكري خلال المقاومة الايطالية⁽²⁾.

ترعرع أنريكو ماتى في عائلة متواضعة كان والده ضابط صف في الدرك الوطني، وهي مهنة ذات دخل متوسطة لكن سمحت للعائلة بالعيش ببلدية ماتيليك الكبيرة في الوقت الذي كان لا يزال ماتى طفلا صغيرا، نظر لعدم ميله الكبير إلى الدراسة، كانت نتائجه المدرسية ضعيفة جدا⁽³⁾.

بدأ ماتى حياته العلمية مبكرا فامتحن مهنة البرنقة (Reminge) في الأول وذلك في مصنع للأسرة ثم في سنة 1923م عمل مساعدا في مصنع دباغة ثم أصبح مديراً للمختبر عام 1929م، ونتيجة إهتمامه بالكيمياء إنتقل إلى ميلانو وإنضم إلى الحزب الديمقراطي وعين حاكم لشركة النفط (AGIP)⁽⁴⁾.

2-تعليمه وتكوينه:

أسس أنريكو ماتى شركة (AGIP) للمحروقات وأصبح لاعبا رئيسيا في التاريخ الإيطالي بفضل استراتيجياته وأعماله⁽⁵⁾، كما نعلم أن ماتى كان سياسيا ذكيا للغاية وكان لديه

(1) رشيد خطاب، المرجع السابق، ص458.

(2) Omar Kerbeb, Relations italo-algériennes, Enrico Mettei et la guvere de hibernation nationale algérienne (1954-1962), **la nerve Aleph**, langues méchas et sociétés est approuvée par BERIHPEUS, Vol10, N°03, Alger, 2023, p33

(3) ibid; p33.

(4) Azienda Centrale Izelim petrole.op.cit.

(5) Nadjah Soltane & Mostafa Kitcher, Enrico Metter, oli industry-mam and and his postulion toward the Algerian renobution, **Journal of Human and Soccety Scetences**, vol 14(3), Alger 2022, p416.

رؤية لا تصدق في الواقع يطلق عليها اسم الرجل الذي لا يمكن السيطرة عليه خاصة بعد تأسيسه لشركة الخاصة (ENT) والتي حقق فيها العديد من النجاحات حتى أصبح الرجل الأكثر تهديدًا⁽¹⁾.

⁽¹⁾ Omar Kerkeb, Référence précédente, p34.

ثانيا: جهود أنريكو ماتى في دعم الدبلوماسية

لعب دور في المشهد السياسي الايطالي أعقاب الحرب العالمية الثانية حيث كان من الطموحين لتطوير بلاده التي أراد أن يراها ترتقي إلى مصاف الدول الأوروبية العظيمة⁽¹⁾، حيث كانت لديه العديد من اللقاءات مع شخصيات معروفة كونه شخصية معروفة وأول لقاء هو لقاءه بوفد الحكومة الجزائرية المؤقتة في أومسكا السيبيرية في ديسمبر عام 1958م الذي كان في مهمة في بيكين وموسكو كان هذا اللقاء فرصة لصناعي ايطاليا المختصين في مجال النفط والصناعة البتروكيميائية للتعرف على القضية الجزائرية، ومنذ ذلك الوقت أمر أنريكو ماتى التعرف على الثورة الجزائرية وكان له ذلك في لقاءات جمعته بمسؤولي الحكومة المؤقتة⁽²⁾، عرف أيضا على انه من بين أكبر المدافعين المتحمسين عن استقلال الجزائر وحسب قول "جلامبولو كانتيني" سفير ايطاليا بالجزائر تشعب أنريكو ماتى بمبادئ النهضة الايطالية وكان ذا قناة سياسية ديمقراطية⁽³⁾.

كان منفتحاً على فكرة حرية الأمم وحققها في تقرير مصير هذه الشعوب، الخاضعة للسيطرة الاستعمارية وبفضل الصداقات المحلية أيضاً، وفي خمسينات القرن الماضي التقى أنريكو ماتى بممثل جبهة التحرير الوطني في روما الطبيب بولحروف أتاحت له هذه العلاقة لقاء من قادة الثورة لاحقاً⁽⁴⁾. وقام أنريكو ماتى بتجنيد الطبقة السياسية الايطالية لدعم ونصرة القضية الجزائرية إلى درجة أصبحت فيها ايطاليا البلد الوحيد الذي يمكن جبهة التحرير الوطني نشر وتفعيل نشاطها السياسي والدبلوماسي دون عوائق⁽⁵⁾.

(1) **Enrico Nattei El l'Algérien pendant la Guerre le libération Nationale**, Ambassade d'Italie Institut Culturel Italien, Alger, 2010, p18.

(2) أنريكو ماتى، **الصدى والمدافع عن الثورة الجزائرية**، المؤسسة العمومية للتلفزيون الجزائري، رابط في يوتيوب.

(3) رشيد خطاب، المرجع السابق، ص460.

(4) Enrico Nattei El l'Algérien pendant la Guerre le libération Nationale, Op.cit, p18.

(5) رشيد خطاب، المرجع السابق، ص462.

إذن أضى صديق الثورة الجزائرية ضد المحتل الفرنسي المصنع الايطالي أنريكو ماتيني (1906-1962) الذي دافع عن قضية الشعب الجزائري عملا وقولا، ومن بين جهوده المتمثلة نجد:

• خط أنبوب أنريكو ماتى:

يعتبر خط أنريكو ماتيني أهم إنجاز غازي يربط الجزائر بأوروبا، فهو خط مؤلف من قنوات تمتد من الجزائر إلى إيطاليا عبر تونس⁽¹⁾، حيث تم إقتراح هذا الأنبوب سنة 1960، ويعرف هذا الخط أيضا باسم خط ترانسها⁽²⁾، ويلعب خط أنابيب أنريكو ماتيني دورا أساسيا في دفع عجلة التعاون الأوروجزائري، وذلك من خلال تقريب وجهات النظر وتفعيل المنفعة المتبادلة⁽³⁾، أيضا كان لموقف ماتيني الراض للإستعمار إزاء البلدان المصدرة للبترول وللأساليب البسيطة في التفاوض بشأن القضايا بالإضافة إلى سياسته في التكوين المهني الخاص بالفرق التقنية، كل ذلك مما كان له دور كبير وحاسم في النجاح الذي أحرزته الشركة على المستوى الدولي⁽⁴⁾.

كان "انريكو ماتيني" حاسما في هذه المرحلة وضع أقرب معاونه "ماريو بيراني" الذي انتقل إلى تونس لهذه المناسبة في جاني 1962 م تحت غطاء صحفي على اتصال مع عبد الحفيظ بوصوف وكريم بلقاسم ومحمد بن يحي لإدارة القضايا السياسية المتعلقة بالعلاقات الأورو-متوسطية⁽⁵⁾.

(1) عبد الحميد رولامي، تطور طلب الاتحاد الأوروبي على الغاز الجزائري وآثاره على الشراكة الأوروبية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، قسم العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر، 2012، ص139.

(2) عويشة أمنية قهواجي، عبد الحميد مشري، دور الجزائر في مجال إمدادات الغاز الطبيعي في ظل التحديات الراهنة، مجلة السياسة العالمية، مج08، ع02، 2024، ص310.

(3) عبد الحميد رولامي، المرجع السابق، ص108.

(4) رشيد خطاب، المرجع السابق، ص460.

(5) Enrico Mattei et l'Algérie: pendant la Guerre de Libération Nationale, Ambassade d'Italie Institut Culturel, Italion, Alger, 2010, p19.

يوجد أيضا من بين الخطوط التي دعمت الثورة التحريرية:

خط قالسي: هو خط مباشر بين الجزائر وإيطاليا دخل حيز التنفيذ سنة 2007م ينطلق من حاسي رمل ليصل إلى سكيكدة ثم إلى مدينة بورتو بوني الإيطالية، تبلغ قدرته التصديرية أعدادا ضخمة كما تمثل دعم ماتي للثورة الجزائرية وتوزع على عدة أصعدة منها: الدعاية لنشاطات جبهة التحرير الوطني وإقامة اتصالات مباشرة مع قادة الثورة من أجل معرفة احتياجات الثورة وتفعيلها ميدانيا⁽¹⁾.

لم يكتفي ماتي بإقامة علاقات مع قادة الثورة، بل تعداه الأمر إلى العمل الميداني كتقديم خدمات مادية للثورة الجزائرية والدولة الجزائرية المستقبلية، منها على الأخص تكوين إطارات لجبهة التحرير في الصناعة البترولية في مدارس (ENI) واقترح تزويد وحدات جيش التحرير الوطني بالوقود على الحدود التونسية والغربية⁽²⁾.

ماتي يمثل رمزا للصدقة القوية بين الجزائر وإيطاليا، عرف بآرائه الداعمة حيث دعم الجزائر بوثائق هامة خلال معاهدة إيفيان وبفضله ساندت الصحف الإيطالية الثورة الجزائرية، حيث درب مسؤولين في القطاع النفطي حمل اسمه أنبوب الغاز العابر للمتوسط.

إذن امتد نشاط أنريكو ماتي حتى المستوى الإعلامي، فقد حاول من خلال صحيفة إل جيومو اليومية التي تتخذ من ميلانو مقرا لها الترويج لأفكاره التي سعى من خلالها إلى كسب تعاطف الرأي العام الإيطالي مع الجزائر، كما وفر للجزائريين جميع الإمكانيات لتكوينهم في مجال المحروقات⁽³⁾.

تم اغتيال رئيس شركة إيتي "أنريكو ماتي" بعد دقائق قليلة من إقلاع طائرته من مطار ميلانو⁽⁴⁾.

(1) عيسى ليتيم، جبهة التحرير الوطني الجزائرية وشبكات الدعم في أوروبا الغربية (1957-1962)، مجلة الرسالة للدراسة والبحوث الإنسانية، مج07، ع07، 2022، ص150.

(2) عيسى ليتيم، المرجع نفسه، ص151.

(3) Nadjah Soltane & Mostafa Kitcher, Op.cit, p425.

(4) Omar Kerkeb, Référence précédente, p34.

تم اغتيال انريكو ماتى بتواطؤ من طرف المخابرات الفرنسية ليس لشيء سوى أنه كان أحد أه الشخصيات التي دعمت ثورة التحرير الجزائرية وللإشارة فقد ساهم ماتى أيضا في تقوية وتمتين العلاقات الثنائية بين إيطاليا والجزائر فكان رمزا للتاريخ الإنساني والنضالي بين الجزائر وإيطاليا.

خلاصة:

خلاصة للفصل نستنتج بأن إنريكو ماتى رئيس شركة "إيتي" الإيطالية أحد أبرز الشخصيات الأوروبية التي أبدت دعماً للثورة الجزائرية من خلال سياسته المناهضة للاستعمار الفرنسي، فقد مثلت مواقفه تحدياً لفرنسا وفتحت قنوات تواصل مع جبهة التحرير الوطني مما ساهم في تعزيز مكانة وموقع الثورة الجزائرية، وبذلك لم يكن ماتى مجرد رجل أعمال، بل فاعلاً سياسياً ذا شأن في مسار الكفاح الجزائري ضد الاستعمار الفرنسي.

الخاتمة

- ختاما لما جاء في الدراسة تخلص إلى مجموعة من النتائج تجملها في النقاط التالية:
- عملت جبهة التحرير الوطني على خلال الثورة الجزائرية على تنظيم العمل الثوري وتفعيله على المستوى الدولي من خلال هياكل وآليات ووسائل متعددة كاتحاد الطلبة واتحاد العمال.
 - عملت فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا على بعث العمل الخارجي داخل كامل التراب الأوربي وتوسيعه في نطاق يسمح بفك الحصار السياسي المضروب على القواعد الخلفية للثورة.
 - تعددت المساهمات التي قدمتها فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا للثورة الجزائرية فكانت هي النفق الذي عبرت به الثورة العالم.
 - كان إنشاء جبهة التحرير الوطني لفيدرالية تابعة لها في فرنسا عملا عبقريا وإستراتيجية فذة برهنت به قيادة الجبهة عن مقدرتها في إختراق قواعد الأمن بفرنسا، واستطاعت أن تنقل الثورة داخل التراب الفرنسي والحقيقة فإن دراسة موضوع فيدرالية الجبهة بفرنسا يعد من القضايا الجوهرية المرتبطة بتاريخ الجزائر، كما أنه جزء لا ينفصل عن تاريخ جبهة التحرير بحد ذاتها.
 - استطاعت الثورة الجزائرية بفضل حسن التخطيط من بناء علاقات جيدة مع العديد من الدول الأوربية خاصة الصديقة لفرنسا وهذا ما زعزع فرنسا وأربك علاقاتها مع جيرانها الذين أصبحوا بمثابة الحليف الاستراتيجي للثورة الجزائرية.
 - تعدت آفاق العمل الاستراتيجي للثورة الجزائرية اطارها العام الافريقي والعربي والإسلامي فتمكنت بمؤسساتها وهياكلها من التغلغل داخل المجتمع الأوربي وكسر الحاجز الاستعماري الذي أحاطها به العدو الفرنسي فنشطت على مستويات عدة إعلامية دبلوماسية ثقافية خارج التراب الوطني.

- يعد ماتبي مثالا على الشخصيات الأوروبية التي تجاوزت مع روح الثورة من خلال مواقف عملية ضد الهيمنة الفرنسية على الطاقة في الجزائر.
-

الملاحق

الملحق (01):

بنية المنظمة سنة 1959.

بنية المنظمة سنة 1959



المصدر: علي هارون، مرجع سابق، ص 66.

الملحق (02):

بنية المنظمة ومعدل القوة (من المتعاطفين والمنخرطين)

بنية المنظمة ومعدل القوة العددية
(من المتعاطفين والمنخرطين)

متوسط القوة العددية	التركيبة	المستوى
36.000	عمالتان (أو منطقة كبرى)	ولاية
18.000	من منطقتين إلى ثلاث مناطق	عمالة (أو منطقة كبرى)
9.000	من ناحيتين إلى أربع نواحي	منطقة
3.000	3 قطاعات	ناحية
900	3 قسامات	قطاع
250 إلى 300	3 فروع	قسمة
60 إلى 100	3 مجموعات	فرع
15 إلى 20	4 - 5 خلايا	خلية

المصدر: علي هارون، مرجع سابق، ص 69.

الملحق (03):

جدول يمثل البنية والقوة العددية من المناضلين

البنية والقوة العددية من المناضلين

<u>المستوى</u>	<u>التركيب</u>	<u>متوسط القوة العددية</u>
ناحية	قسمان (2) + مسؤول ناحية	511
قسم	قطاعان (2) + مسؤول قطاع	250
قطاع	قسمتان (2) + مسؤول قطاع	127
قسمة	فرعان (2) + مسؤول قسمة	63
فرع	مجموعتان (2) + مسؤول فرع	31
مجموعة	جزءان (2) + مسؤول مجموعة	15
جزء	خليتان (2) + مسؤول جزء	7
خلية	مناضلان (2) + مسؤول خلية	3

المصدر: علي هارون، مرجع سابق، ص 70.

الملحق (04):

قائمة الرسوم المفروضة ونتائجها

نتائج الرسوم المفروضة

2815 477 235	:1958
5071 191 925	: 1959
5968 201 321	:1960
قراءة 6 ملهات لعدد المشتركين 150.000	: 1961

قائمة الرسوم المفروضة

عمال أو أجراء	2000 ف/ شهريا
المرأة الجزائرية	500 ف/ شهريا
سائق سيارة أجرة	8000 ف/ شهريا
الموسمة المسلمة أو الأوربية المساندة للثورة	5000 ف/ شهريا
التاجر الجزائري	10.000 ف/ شهريا

المصدر: علي تابليت، مرجع سابق، ص 14.

الملحق (05):

جدول يمثل حصيلة أموال فيدرالية جبهة التحرير بفرنسا لغاية 1960

السنة	المداديل	المصاريف
1958 (جوان - ديسمبر)	2.815.377.335	238.308.105
1959	5.071.919.925	645.668.399
1960	5.968.201.321	1.020.359.570
المجموع	13.855,498.581	1.904.336.074

المصدر: علي هارون، المرجع السابق، ص410.

ملحق (06)، جانسون فرانسيس



Francis Jeanson جانسون فرانسيس

المصدر: رشيد خطاب، المرجع السابق، ص555.

ملحق 06: صورة هنري كوريال



المصدر: رشيد خطاب، المرجع السابق، ص 610.

ملحق (08):

صورة انريكو ماتيني



المصدر: رشيد خطاب، المرجع السابق، ص110.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر:

1. علي هارون، الولاية السابعة حزب جبهة التحرير الوطني داخل التراب الفرنسي (1954-1962)، تر: الصادق عماري ومصطفى ماضي، دار القصة، الجزائر، 2007.
2. محمد حربي، جبهة التحرير الأسطورة والواقع، تر: كميل قيصر داغر، دار الكلمة للنشر، لبنان، 1983.

ثانياً: المراجع باللغة العربية:

1- الكتب:

3. إسماعيل دبش، السياسة العربية والمواقف الدولية اتجاه الثورة الجزائرية، دار هومة للنشر، الجزائر، 2012.
4. رشيد خطاب، أصدقاء الخاوة والدعم العالمي الثورة التحرير الوطنية جزائرية، قاموس بيوغرافي، تر: مصطفى ماضي، دار خطاب، الجزائر، 2013.
5. سليمان الشيخ، الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين، تر: محمد حافظ الجمالي، دار المصرية اللبنانية، بيروت، 2002.
6. عاشور شرفي، قاموس الثورة الجزائرية 1954-1962، تر: علام مختار، دار القصة، الجزائر، 2007.
7. عبد المجيد عمراتي، النخبة الفرنسية المثقفة والثورة الجزائرية 1954-1962، دار الشهاب، الجزائر، 1962.
8. عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1981.
9. علي تابليت، اتحادية فرنسا لجبهة التحرير الوطني "الولاية السابعة" 1959، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2020.

10. عمر بوداود، خمس سنوات على رأس فيدرالية فرنسا "من حزب الشعب إلى جبهة التحرير الوطني مذكرات مناضل"، دار القصة للنشر، تر: أحمد بن محمد بكلي، طبعة خاصة لوزارة المجاهدين، الجزائر، 2007.
11. عمر بوضربة، النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية سبتمبر 1958- جانفي 1960، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2015.
12. فاضل زكي محمد، الدبلوماسية في عالم متغير، كلية العلوم السياسية، دار الحكمة للطباعة والنشر، بغداد، 1992.
13. فريتز كيلر، تضمن الأمم المتحدة اليسار النمساوي والثورة الجزائرية (1958-1963)، دار خطاب، الجزائر، 2014.
14. محمد حسن زغدي، محمد الصالح بوقشور، أصدقاء الثورة الجزائرية، دار هومة، الجزائر، 2017.
15. محمود عبد ربه الهجرمي، الدبلوماسية (النظرية والممارسة)، (د.د.ن)، (د.ب)، 2011.
16. مريم صغير، المواقف الدولية من القضية الجزائرية 1954-1962، ط2، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2012.
- 2- الأطروحات:**
17. أحمد بن فليس، السياسة الدولية للحكومة المؤقتة الجزائرية 1958-1962، رسالة ماجستير في العلاقات الدولية، معهد العلوم السياسية، جامعة الجزائر، 1985.
18. أحمد سعيود، العمل الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني (1954-1958)، رسالة ماجستير في تاريخ الثورة، كلية العلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2001/2002.
19. شعبان إيدو، شبكات دعم الثورة في الجزائرية في أوروبا الغربية (1957-1962)، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف محمد بجاوي، قسم العلوم الإنسانية جامعة اليانيس سيدي بلعباس، الجزائر 2017/2018.

20. عبد الحميد رولامي، تطور طلب الاتحاد الأوروبي على الغار الجزائري وآثاره على الشراكة الأوروبية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، قسم العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر، 2012.
21. فاتح زياني، مساهمة فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا في الثورة التحريرية (1954-1962)، مذكرة ماجستير، تحت إشراف السبتي غيلاني، قسم التاريخ والآثار، جامعة باتنة، 2016/2015.
22. نجاح سلطان، نشاط مكاتب جبهة التحرير الوطني الجزائرية في أوروبا (1954-1962)، أطروحة دكتوراه في التاريخ المعاصر، تحت إشراف أجقو علي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2021/2020.
- 3- **المجلات:**
23. أحمد قسمية، ظروف تطور الدبلوماسية والقواعد المنظمة لها، مجلة الدراسات والبحوث القانونية، مج 06، ع 02، 2021.
24. بسمة فرحي، نظيرة شتوان، صالح الوانشي ودوره في الثورة التحريرية الجزائرية (1955-1957)، المجلة التاريخية الجزائرية، مج 6، ع 01، 2022.
25. جريدة المجاهد، ج 2، ع 39، 1957/04/03.
26. جريدة المجاهد، ج 2، ع 49، 1958/08/24.
27. رضا مالك، مفاوضات ايفيان او المسيرة الوطنية نحو يوم النصر، مجلة المصادر، السداسي الأول، ع 05، الجزائر، 2001.
28. زهرة مجامعية، الدور الوظيفي للحركات الدبلوماسية في حل النزاعات الدولية، المجلة الجزائرية للحقوق والعلوم السياسية، ع 02، 2016.
29. سارة حداد، فيدرالية جبهة التحرير في فرنسا 1954-1962، مجلة القضايا التاريخية، ع 01، 2016.

30. عبد القادر فكاير، مكاتب جبهة التحرير الوطني في الخارج ودورها في التعريف بالقضية الجزائرية (1954-1962)، مجلة مصداقية، مج03، ع03، 2021.
31. عز الدين زايدي، الثورة الجزائرية في الصحافة الإيطالية 1954-1956 من خلال مصلحة الإعلام والتوثيق للجيش الفرنسي، المجلة التاريخية الجزائرية، مج05، ع01، 2021.
32. عمر بوضربة، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، ع20، 2016.
33. عويشة أمنية قهواجي، عبد الحميد مشري، دور الجزائر في مجال إمدادات الغاز الطبيعي في ظل التحديات الراهنة، مجلة السياسية العالمية، مج08، ع02، 2024.
34. عيسى لتيتم، جبهة التحرير الوطني الجزائرية وشبكات الدعم في أوروبا الغربية (1957-1962)، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، مج07، ع07، 2022.
35. عيسى ليتيم، جبهة التحرير الوطني الجزائرية وشبكات الدعم في أوروبا الغربية (1957-1962)، مجلة الرسالة للدراسة والبحوث الإنسانية، مج07، ع07، 2022.
36. لزهة لديدة، فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا إشكالية التأسيس وتطور الهيكلة، مجلة البحوث والدراسات، ع11، السنة08، 2011.
37. محمد الزين، مسعود بقادي، حملة الحقائق خلال الثورة الجزائرية شبكة جانسون نموذجًا، مجلة الخلدونية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، مج12، ع01، الجزائر 2020.
38. هنادي زعل مسعود الهنداوي ومحمد سعيد عثمانة، إصلاحات مصطفى كمال: تركيا بين التحديث والتغريب، مجلة هيرودون للعلوم الإنسانية والاجتماعية، مج07، ع25، الأردن، 2023.
39. وهبية فطوش، القضية الجزائرية في الجرائد التركية 1954-1962 جريدة أولسا (Ulus) نموذجًا، مجلة قضايا تاريخية، ع09، 2018.
- ثالثا: المراجع باللغة الأجنبية:

40. Enrico Natta El l'Algérien pendant la Guerre le libération Nationale, Ambassade d'Italie Institut Culturel Italien, Alger, 2010.

41. Omar Kerbeb, Relations italo-algériennes, Enrico Mettei et la guvere de hiberation nationale algérienne (1954-1962), **la nerve Aleph**, langues méchas et sociétés est approuvée par BERIHPEUS, Vol10, N°03, Alger, 2023.
42. **Enrico Mattei et l'Algérie: pendant la Guerre de Libération Nationale**, Ambassade d'Italie Institut Culturde, Italion, Alger, 2010.
43. Nadjah Soltane & Mostafa Kitcher, Enrico Metter, oli industry-mam and and his postulion toward the Algerian renobution, **Journal of Human and Socity Sctences**, vol 14(3), Alger 2022.
44. Larbe Belazzouz, Les républicains espagnols en Algérie de 1939 à 1962, **vicissitudes d'une communauté dans la colonie**, vol27, N°26, 2014.
45. Jean-Lug Einaudi, **La Batille de Paris**, place des martyrs- maison de la culture, Algerie, 1991.
46. Azienda Centrale Izelim petrole.

رابعاً: المواقع الالكترونية:

47. انريكو مايتي، **الصدى والمدافع عن الثورة الجزائرية**، المؤسسة العمومية للتلفزيون

الجزائري، رابط في يوتيوب.

48. وزارة الشؤون الخارجية الجزائرية، **نبذة عن تاريخ العلاقات الجزائرية الايطالية**، 2023،

متاح على الرابط: <https://embrome.mfa.gov.dz/ar/bilateral-relations/historical->

background-1، 2025/05/14، على الساعة 22:20.



التصريح الشرفي الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز مذكرة الماستر

أنا الممضي أسفله،

- الطالب(ة): بوعبدنور. رحيم .. رقم بطاقة التعريف الوطني: 11.00.20.25.21.7000 تاريخ
الصدور: 2020-09-10

المسجل (ين) بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم: العلوم الإنسانية شعبة: التاريخ

تخصص: تاريخ الوطن والعزالي المعاصر

والمكلف(ين) بإنجاز مذكرة ماستر الموسومة ب:

"الط.د. بولوج جليل... الثورة الجزائرية... في... الاستقطاب... الشخصيات...
...اللاور... هـ... ي... ن... ج... "

أصرح بشرفي (نا) أي (نا) ألتزم (نا) بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية

المطلوبة في إنجاز المذكرة المذكورة أعلاه.

التاريخ: 2025/05/27

توقيع الممضي:



بiskra في 2025/11/20

الاسم واللقب الأستاذ المشرف نجاح سلطان
الرتبة: أستاذ محاضر ب
المؤسسة الأصلية: جامعة محمد خيضر بiskra

الموضوع: إذن بالايذاع

أنا الممضي أسفله الأستاذ (ة) نجاح سلطان وبصفتي مشرفا على مذكرة الماستر للطلبة ()
رئيساء بون

في تخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر

والموسومة: ب: إيديولوجية الثورة الجزائرية في استقطاب الشخصيات الأوربية - التاريخ - مائتين
انموذجا.

والمسجل بقسم العلوم الإنسانية، شعبة التاريخ، أقر بأن المذكرة قد استوفت مقتضيات السجل
العلمي من حيث الشكل والمضمون، ومن ثمة أعطي الإذن بطبعها.

مصادقة رئيس القسم

إمضاء المشرف